الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجـــــامعي
عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بلاغة الأمر في الخطاب الرباني للأنبياء والرسل في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتين:
- مـروة أودينـــة
- نعيمة بولديـاب

إشراف الأستاذ:
سليم مزهود

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

فضل العلم

عَنْ أَبِي الدرداء " رَضِيَ اللَّهُ " عَنْه قَالُ :

قَالُ ' صَلَّى اللَّهُ ' عَلَيه وَسَلْمَ :" مِنْ سِلَكِ طَرِيقَا يَبْتَغِي فِيه عَلَمَا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لِتَضَعُ أَجْنُحَتَهَا لِطَالَبَ الْعَلْمُ رِضا بِمَا يُصَنِّعُ ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لِيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ ' فِي السَّمَاوَاتِ ' والارض حَتَّى الْحِيتَانَ فِي الْمَاءِ وَفَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفُضُلِ الْقَمَرِ عَلَى ' سَائِرِ الْكَوَاكِبِ."''

حديث نبوي شريف أخرجه مسلم

شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء نشكر فضل الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا ووفقنا على إنجاز هذا العمل، وما كنا لنعان أو نوفق من غيره فله الحمد والشكر .

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل

"سليم مزهود"

الذي أنار دربنا ووجّه مسارنا بتوجيهاته ونصائحه في إعداد هذا البحث. فلنا منه كل الفضل وله منا عظيم الشكر وجزاه الله عنا أمانة اشرافه وارشاده خير الجزاء.

"مروة و نعيمة"

إهداء

بسم الله الذي لا إله سواه، ربّ السماوات والأرض

سندي وعضدي، إليه شكوت همي فما خيبني، وسألته العون فما ردّني

اللهم إني احمدك على نعمك علي، وأستغفرك زلاتي وهفواتي

وأشكر رحمتك بي رغم خطاياي وعثراتي

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من تعب من أجلي ولا يزال يتعب من أجلي ويحميني بالحب والرعاية والطمأنينة وأحسن تربيتي ورفعت رأسي عاليا افتخارا لرؤيته، أفديه بروحي ..

أبي العزيز "علي" أهدي هذا العمل.

إلى من نفسها أغلى عليّ من نفسي، إلى التي جُعلت الجنة تحت أقدامها، إلى الشمس الساطعة، إلى معنى الحب، ونبع الحنان والعطاء، بسمة الحياة وسر الوجود، من كان دعاؤها سر نجاحي ونجاحها بلسم جراحي ..

أمي الحبيبة "زبيدة".

إلى أخواتي البنات فاطمة وعائشة. إلى أخي العزيز يوسف. إلى كل العائلة من أعمام وعمات وأخوال وخالات، وأولادهم. وأخص بالذكر خالي العزيز محمد الذي قدم لي الدعم.

الى الأطفال والكتاكيت الصغار رفيف، حنين، ملاك، منيب. إلى صديقة الطفولة ورفيقتي في العمل مروة، وصديقاتي نعيمة، أحلام، كريمة، رقية، أمينة، عائدة ..

إلى أستاذي الكريم " سليم منهود "

إلى كل من علمني أو أسهمَ في تعليمي .. إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

نعيمة

إهداء

اهدي هذا العمل إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعاء، إلى أغلى إنسان في الوجود إلى أمي الحبيبة **نادية**.

إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح أبي الحبيب **نوار** أدامه الله لنا.

إلى ضوء عيوني و نور حياتي و بهية أيامي إلى إخوتي **احمد و زوجته جناة**

سمية رحمة فاطمة الزهراء شيماء

إلى أزواج أخواتي **فيصل محسن فؤاد**

إلى أغلى من عيوني إلى أولاد أختي **منذر و أيوب** حفظهم الله.

و إلى صديقة العزيزة و رفيقة مشواري الجامعي و زميلتي في المذكرة **لك نعيمة**.

إلى صديقتي من الطفولة **رقية إلى احلام نعيمة كريمة**

إلى كل من في قلبي و نسيهم قلمي

و شكرا إلى من ساهم على أن اكون ما عليه الآن

مروة

مقدمـــــــة

مقـــدمـــة:

نحمد الله حمد الشاكرين على نعمته، وأن جعلنا مسلمين، وجعل العربية لغة القرآن الكريم والدين. والصلاة والسلام على أفصح البلغاء وصفوة الأنبياء وآله وأصحابه وتابعيهم ومن نحا نحوهم واهتدى بهديهم، وسلك سبيلهم إلى يوم الجزاء، وبعد:

تعد اللغة العربية من أسمى اللغات قدرا وأنفعها أثرا، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، التي يأتي فهمها إلا بمعرفتها، بحسب ما اتفق عليه العقلاء ولم ينكره إلا السفهاء. فمعرفة اللغة ضرورة ملحّة، لا سيما في الزمن الذي أصبح أهلها بغيرها من اللغات يفخرون، وبها يسخرون، فحلت الهجمة في ألسنتهم مكان لغة القرآن.

إن اللغة كالشجرة التي تسمو، وتمدّ ثمارها كلما أعتني بها، فهي سلاح وعماد البلاغيين، وأداة المجتهد للدخول في علومها ومباحثها، لذا فليس عجبا ان نجد أسلافنا العباقرة قد تفرّعوا لها، وجمعوها وأصّلوها في إخلاص وصبر لا ينفد، وعليه فقد انتظمت قواعدها منذ زمن غابر على أكمل وجه وأحسن حال، مما يجعلنا نقول بكل افتخار أنه لابتكار في اللغة، إذ إن كلها مؤصل ومعقد.

وتنحو الدراسات النقدية الحديثة منحى اسلوبيا في دراسة النصوص الحديثة (اللغوية والنحوية والبلاغية والصرفية)، فما هي دلالة أسلوب الأمر في الخطاب الرباني للأنبياء والرسل بلاغة في القرآن الكريم؟

وقد اخترنا في بحثنا "بلاغة الأمر في الخطاب الرباني للأنبياء والرسل في القرآن الكريم اذ يتألف البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة.

اذ تناولنا في الفصل الأول دراسة أسلوب الأمر؛ مفهومه لغة واصطلاحا، وصيغه وأغراضه البلاغية وعلاقته بالسياق.

أما الفصل الثاني فقد تم فيه دراسة أغراض الامر في الخطاب الرباني للأنبياء والرسل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية، وأخيرا توصلنا إلى خاتمة التى تناولنا فيها نتائج البحث التي توصلنا اليها.

وقد اخترنا أسلوب الامر، بداية بهدف التعمق والاحاطة به، لكونه احد أساليب الخطاب في المنظومة اللغوية عامة وفي القرآن خاصة، إن كان هدفنا من هذا البحث هو الإلمام بالجوانب النظرية والتطبيقية لمختلف أشكال الأمر وصيغه.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي في سرد الوقائع والتعريفات في الجانب النظري والمنهج الإحصائي في إحصاء أفعال الأمر.

واعتمدنا في دراستنا على مصادر ومراجع عديدة، أهمها: كتاب عبد العزيز عتيق: علم المعاني، وكتاب ابن عاشور: التحرير والتنوير.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في الحصول على المصادر والمراجع، وكذلك صعوبة الموضوع ذاته، لاسيما أنه متعلق خاصة بالقرآن الكريم.

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد كبير فإن الفضل في انجازه إلى ما لاقانا به أستاذنا المشرف الاستاذ "**سليم مزهود**" من رحابة صدر وسديد رأي وتوجيه قيّم، فقد كان لنا خير استاد وخير مشرف بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة، والتي كنا في أمس الحاجة إليها في أصعب المحطات، فكان لنا نعم الموجّه، فله منا خالص الشكر والعرفان.

وأخيرا نسأل الله تعالى ان يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هدا البحث خالصا لوجهه الكريم.

مدخل ؛

مفهوم الخطاب القرآني

1-مفهوم الخطـــاب:

لغـة:

ورد مفهوم الخطاب في" المعجم الوسيط " بأنه: مصدر الفعل خاطبه الفعل مخاطبة وخطابا: كَالَمَهُ وحادثه وخاطبه: وجّه إليه كلاما، والخطاب: الكلام.[1] أما في المعجمات اللغوية تعود إلى جدر الفعل (خَطَبَ) ومصدرها(خَطْب)،(فالخَطْب): الشأن أو الأمر صَغُر أو عَظُم.[22] كما في قوله تعالى:" فَمَاْ خَطْبُكُمْ أَيُهَاْ اَلْمُرْسَلُوْنَ"[3]وقوله تعالى:" قَاْلَ مَاْ خَطْبُكُمَاْ قَاْلَتَاْ لاَ نَسْقِيْ حَتَىْ يُصْدِرَ اَلْرِّعَاْءُ وَأَبُوْنَاْ شَيْخٌ كَبِيْرٌ "[4] وقوله تعالى:" قَاْلَ فَمَاْ خَطْبُكَ يَاْ سَاْمِرِيُ "[5].

اصطلاحـا:

عرّف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة والخطاب" أنه مجموع التعابير الخاصة التي تحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الايديولوجي".[6] وأورد الدكتور طه عبد الرحمان تعريفا اصطلاحيا للخطاب فقال:" أن المنطوق به –أي الخطاب– الذي يصلح أن يكون كلاما: هو الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطابا إذ حد الخطاب أنه كل منطوق به موجّه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا".[7]

---

[1]ابراهيم مصطفى(وآخرون):المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، تركيا:1972م،ط2،(مادة خطب).

[2]ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ودار بيروت،1968م،المجلد الأول، (مادة خطب).

[3]سورة الحجرات، الآية:57.

[4]سورة القصص: الآية:23.

[5]سورة طه، الآية:95.

[6]سعد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: (دط) ،الدار البيضاء، المغرب، 1992م، ص419.

[7]طه عبد الرحمان: اللسان والميزان، الدار البيضاء، طبعة المركز الثقافي العربي، 1998م،ص215.

ويعد بعض الباحثين كلام دي سوسير عن الكلام كلاما يقصد في معناه الخطاب مثل ما نجده في حديث رابح بوحوش،" تعود نشأة الخطاب الأولى الى فرديناند دي سوسير صاحب كتاب(محاضرات في اللسانيات العامة)...الكلام: هو نتاج فردي كامل يصدر عن وعي وإرادة ويتصف بالاختبار الحر، وحرّية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه انساقا للتعبير عن فكره الشخصي"[1].

ولعل التعريف الشامل و الوظيفي للخطاب ما أجمله سعد مصلوح في قوله أن الخطاب "رسالة موجهة من المنشئ الى المتلقي تستخدم في الشفرة اللغوية المشتكة بينهما ويقتضي ذلك كلاهما على علم بمجموع الانماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكوّن نظام اللغة، أي(الشفرة) المشتركة، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية وتتشكل علاقته من خلال ممارستهم كافة الوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم."[2]

الخطاب عند العرب:

عرف ابن جني" الكلام على أنه الخطاب" والخطاب هو لفظ مستقل بنفسه مفيد وذهب الزمخشري إلى أن الكلام هو:" تركيب من كلمتين أسندت احداهما إلى الأخرى". [3]

ويعرف الآمدي الخطاب فيقول:" إن الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه".[4]

أما عن مفهوم الخطاب حديثا، فقد عرفه جابر عصفور:" الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم في نسق كلي متغير ومتحد الخواص، أو على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد، وقد يوصف

[1] رابح بوحوش: الاسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، (دط)، عنابة، الجزائر،2006م

[2] نقلا عن نور ادين السيد: الاسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، (دط)، الجزائر،1997م،ج2،ص74.

[3] الزمخشري: الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987،ج4، ص80.

[4] سيف الدين الآمدي: الأحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م، ج1، ص136.

الخطاب بأنه مجموع دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات أو يوصف بأنه مساق العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة".[1]

وعرفته سامية أحمد أنه:" مجموعة من الجمل المنظمة، وأن هذا التنظيم يجعله يبدوا وكأنه رسالة ".[2]

وحري بنا أن نشير الى أن العرب عرفوا لفظة الخطاب منذ القدم وليست بالغريبة عنهم حيث وردت هده اللفظة القرآن الكريم نذكر منها الآيات التالية:

1- قوله تعالى:" وَشَدَدْنَاْ مُلْكَهُ وَآتَيْنَاْهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ اَلْخِطَاْبْ".[3]

2- وقوله عز وجل:" رَبِّ السَمَاوَاتِ وَ الأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا الرَحمَانْ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطابًا.[4]

3- وقوله تعالى:" فَقَال أَكْفِلْنَيْهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ".[5]

[1] جابر عصفور: عصر البنيوية، من ليفي شتراوس الى فوكو، دار الآفاق العربية، دط، العراق، بغداد، 1985م، ص269.

[2] سامية أحمد: التحليل البنيوي للسرد، مجلة أقلام، بغداد، العدد(3)، 1987م، ص4.

[3] سورة ص، الآية: 20.

[4] سورة النبأ، الآية: 37.

[5] سورة ص، الآية: 23.

الفصل الأول؛

أسلوب الأمر

في القرآن الكريم وبلاغته.

المبحث الأول؛ مفهوم الأمر:

1- تعريف الأمر:

أ- لغة:

هو طلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي[1]، وهو تقيض النهي[2] لأن الأمر طلب لإيقاع الفعل، والنهي طلب لترك ايقاعه[3] وأمرته إذ كلفته أن يفعل شيئا [4] يقال أمره أمرا فائتمر، أي قبل أمره[5]، ومن ذلك قوله تعالى:" قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ " [6].

ب- اصطلاحا:

هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر نفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر اليه أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا[7]، وهو ما يدل على حدث في المستقبل ويعبر به عن طريق المخاطبة[8]، وهو طلب ايجاد الفعل[9]، وقول القائل لمن دونه: افعل[10].

وقد عرفه العلوي بقوله: "هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبغي عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء"[11]

---

[1] عبد الرحمن حنبك الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، سوريا ، 1416هـ، 1996 م ، ص: 228.

[2] ابن منظور: لسان العرب، بيروت ، لبنان ، 1956م ، ص:26..

[3] ابن محمد ابن الخشاب، المرتحل ، تحقيق: علي حيدر ، دمشق، 1972م، ص :215.

[4] أبو القاسم الحبيب بم محمد الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده، ج1، مصر ، 1381هـ ، 1971م، ص:47.

[5] انغام نوال عكاوي: المعجم المفصل في علم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1ن بيروت، لنان، 1317هـ ،1996 م، ص:219.

[6] سورة آل عمران: الآية 154.

[7] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لنان ، ص: 75.

[8] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار الميسرة ، ط1 ، عمان، الاردن، 1927، 2007م، ص:21.

[9]أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط، مطبعة السعادات، ج1 ن مصر 1329هـ، ص: 181.

[10] على بن محمد الشريف الجرجاني : تعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1937م ص:38.

[11] المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص:220.

2- تعريف الأمر:

1-عند اللغويين والنحاة:

ليس هناك فصل بين اللغة والتحويل بل إن صلة بينهما وثيقة ومحكمة والفصل بينهما غير ممكن، ولم يكن اللغويين والنحويين منهج واضح في دراسة الأمر وخروجه إلي المعاني البلاغية وإنما نجد هذه المعاني في تضاعيف مؤلفاتهم نجد منهم:

أ- سيبويه:

أثار سيبويه في الكتاب إلى الخروج الأمر عن دلالته الوضعية إلى بعض المعاني البلاغية وإن لم يضع لبعضها تسميات، ومن ذلك قوله: "واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر وذلك قولك: اللهم زيدا غفر ذنبه وزيدا فأصلح شأنه وعمرا ليجزه، وتقول: زيدا قطع الله يده، وزيدا أمر الله عليه العيش، لأن معناه زيدا ليقطع الله يده[1]، ونجده يشير إلى الخروج الأمر الى معنى التهديد في قول مهلهل بن ربيعة:

يا لبكرا نشروا لي كليبا يا لبكرا أين اين الفرار

ويشير الى الإباحة بقوله: "تقول جالس عمرا أو خالدا، كأنك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنسانا بعينه، ففي هذا دليل أن كلهم أهل أن يجالس كأنك قلت جالس هذا الضرب من الناس[2] .

كما أشار إلى خروج الأمر إلى معنى التسوية " تقول: خذه بما عز أو هان كأنه قال: خذه بهذا أو بهذا أي لا يفوتنك على كل حال"[3]

ففي كل هذه الأمثلة نجد سيبويه يشير إلى خروج الأمر عن معناه عن معناه الاصلي إلى بعض المعاني البلاغية كالدعاء والتهديد والإباحة والتسوية.

---

[1]أبو بشر مرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي بمصر، الطبعة 2، 1977، ص: 141

[2]المرجع نفسه. ص: 184.

[3]المرجع نفسه. ص 184.

ب – أبو زكريا الفراء:

أحسن الفراء بفطنته وحسه البلاغي في الأوامر القرآنية انها لم تأتِ دائما للطلب الجازم على جهة الاستعلاء[1]، ومن ذلك قوله تعالى:ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [2] فالأمر في هذه الآية للتسوية ومن الشواهد التي ذكرها قوله تعالى :وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى [3] ﴿٣١﴾ ، حيث استعملت صيغة الأمر "أشدد به " في مقام الدعاء.

وأشار إلى خروج الأمر إلى معنى التهديد في قوله تعالى:"۞ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً.[4]"

كما أشار إلى خروج الأمر إلى معنى التوبيخ في قوله تعالى :"ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ"[5] يقول: فمعناه أنه التوبيخ ، أي ذق فإنك كريم كما زعمت وليس كذلك[6].

وأشار إلى الخروج الأمر إلى معنى الاباحة في قوله تعالى: "فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ" يقول هذا إذن من شاء باع ومن شاء لزم المسجد" فهذه الشواهد كلها التي ذكرها الفراء نجدها في كتب بلاغية، ومما يدل على أن اللغويين والنحاة أثرا عظيما في البحث البلاغي و ازدهاره.

---

[1] أبو زكريا يحى بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح: محمد على الصابوني، مطبوعات معهد البحوث العلمية و احياء التراث الاسلامي لجامعة أم القرى، شركة مكة للطباعة و النشر، ط1، 1408-1988.

[2] سورة التوبة: الآية 80.

[3] سورة طه: الآية 29-31.

[4] سورة الزمر: الآية 08.

[5] سورة الدخان: الآية 79.

[6] الفراء: معاني القرآن، ج2، ص44.

ج- أبو عبيدة معمر بن المثني:

مجاز القران لأبي عبيدة ليس كتابا بلاغيا ، وإنما هو كتاب في تفسير ألفاظ القران وأساليبه وإيضاح ما فيها من الغريب والاستشهاد

فقد أشار إليه في ما خرج فيه الأمر عن معناه الأصلي إلى المعاني البلاغية أثناء تعرضه لتفسير الآيات القرآنية .

يقول لافي تفسير قوله تعالى:" ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ".[1]

" لم يأمركم بآمل الكفر وإنما هو توعد"[2] ففي هذه الآية خرج الأمر إليه معنى الوعيد والتهديد، كما أشار إلى خروج الأمر إلى معنى الدعاء في قوله تعالى:" فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا "[3] يقمل مجاز الدعاء ،وبهذا ينصح لنا أن أبا عبيدة قد بين لنا أن الأمر يخرج عن معناه إلى معنى أخر نفهم من خلال السياق وقرائن الأحوال.

د- ابو عباس المبرّد:

يعد كتاب المقتضي للمبرّد كتاب في النحو والصرف بعد كتاب سيبويه وقد كان تأثره بكتاب سيبويه كبيرا كما صرح بذلك المحقق الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة رحمه الله[4].

وقد بين المبرّد إلى خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى بعض المعاني البلاغية كالتهديد والوعيد كقوله تعالى :" ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ " ومن التهديد في قوله:" فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ نَّآ وأشار إلى خروج الأمر إلى الدعاء نحو قوله تعالى: (اغفر لنا خطيئاتنا)، قال: "واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في الجزم والحذف عند

---

[1] سورة فصلت، الآية: 40.

[2] أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي: مجاز القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،ط2، 1401هـ ،ص:197.

[3] سورة سبأ: الآية 19.

[4] أبو العباس محمد بن زيد المبرد: المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ج1، ص88.

المخاطبة، وانما قيل دعاء وطلب للمعني لأنك تأمر ممن هو دونك وتطلب غلى من أنت دونه، وذلك قولك: ليغفر الله لزيد ونقول: أغفر لي كما تقول اضرب عمرا ".[1]

ويشير إلى خروج الأمر إلى معنى التخيير حيث يقول:" إيت زيدا أو عمرا ، أي قد جعلتك في ذلك مخيرا"[2]

ونص إلى خروج الأمر إلى معنى الإباحة لقوله: وقد يكون لها موضوع أخر معناه الإباحة وذلك قولك:

جالس الحسن وابن سيرين وآت المسجد أو السوق، أي قد أدنت لك في مجالستي هذا الدرب من الناس: وفي إتيان هذا الغرب من المواضع " [3]

وهذه بعض معاني الأمر البلاغية التي أشار إليها المبرد ولها أثر كبير على تطور البحث البلاغي.

هـ – أحمد ابن فارس:

عرف ابن فارس الأمر بقوله: الأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور رسمي المأمور به عاصيا ويكون بلفظ : افعل وليفعل.[4]

وقد وضع في كتابه الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها عناية بالبلاغة فنجد كل بعض المعاني البلاغية التي تدل على الأمر فيقول:

---

[1] المبرد: المقتضب، ج2، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص201.

[3] المعجم المفصل في علم البلاغة:220.

[4] ابن فارس أبو الحسن بن زكريا، الصحابي في فقه اللغة تحقيق ، السيد احمد صقر ن مطبعة عيسى البابي العلبي، ط1 القاهرة، 1997، ص 187.

" أما المعاني التي يحملها اللفظ الأمر فأن يكون أمرا والمعنى مسألة نحو" اضرب غريدا " ويكون اللفظ أمرا وهو دعاء نحو قولك" اللهم اغفر لي" ويكون أمرا والمعنى وعيد نحو قوله تعالى" فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ "[1] وقوله" ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ"[2]

ويكون المعنى أمرا والمعنى تسليم نحو قوله جل ثناؤه "قَالُواْ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ"[3]

ويكون أمرا والمعنى تكوين نحو قوله:" كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ " [4]

وهذا لا يجوز أن يكون إلا من الله جل ثناؤه ويكون أمرا وهو نحو قوله:

"فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ"[5] أمرا وهو تعجيز نحو قوله تعالى:" فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٍ "[6]، ويكون أمرا وهو تعجب، ويكون أمرا وهو تمني، ويكون اللفظ أمرا والمعنى تلهيف وتحسير ، فالذنب والوجوب معان أصولية نذكرها الأصليون في مؤلفاتهم اما ست شهادة على خروج الأمر إلى التعجب بقوله تعالى:أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ "[7].

فالفعل ماض حقيقة جاء على صورة الأمر لإنشاء التعجب لأنه إحدى صيغتي التعجب ومما سبق يتضح أن ابن فارس قد أفاد البلاغيون من كتابة الصحابي .

2- عند المفسرين:

يعد ابن جرير الطبري من أشهر المفسرين قد ترك وراءه كتابا مشهورا بعنوان " جامع البيان في تفسير القران" وفيه تحدث عن بعض المعاني البلاغية وتناول القرآن الكريم بالشرح

[1] سورة النحل، الآية: 55.
[2] سورة فصلت، الآية: 40.
[3] سورة طه، الآية: 72.
[4] سورة البقرة، الآية: 65.
[5] سورة الجمعة، الآية: 10
[6] سورة الرحمان، الآية: 33.
[7] سورة مريم، الآية: 38.

والتحليل والتفسير. ومن المعاني التي أشار إليها في تفسيره إشارة إلى خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معاني بلاغية كالتعجيز في قوله تعالى:" أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ".[1]

وأشار إلى أن الأمر يفيد التهديد في قوله تعالى: " كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلاً إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ "[2] يقول تعالى ذكره تهددا ووعيدا المكذبين بالبعث كلوا في بقية أحالكم وتمتعوا ببقية أعماركم إنكم مجرمون.[3]

وأشار الأمر بالإباحة في قوله تعالى:" كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ "[4] يقول الطبري: عنى بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم من حلاله الذي أبحناه لكم فجعلناه لكم رزقا".[5]

وأشار كذلك إلى الكثير من المعاني البلاغية منها السخرية والاستهزاء والتكذيب والتحدي.

ب- الزمخشري:

يعد الزمخشري من أكبر المفسرين وأسهم عناية بالبلاغة وبين ذلك في:" الكشاف" ومن المعاني التي سعى لإبرازها في هذه الدراسة خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معان بلاغية تستفاد من السياق بمعنوية القرائن، منها الإباحة كما في قوله تعالى: "وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ

---

[1] سورة يونس، الآية: 38

[2] سورة المرسلات، الآية: 46.

[3] أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان 1398هـ -1978م، ص139.

[4] سورة البقرة، الآية: 172.

[5] تفسير الطبري، ص 153.

فَٱصۡطَادُواْ "[1] يقول: إباحة الصيد بعد حضره عليهم كأنه قيل : وإذا حللت مقلا جناح عليكم أن تصطادوا.[2]

وأشار إلى الأمر بمعنى الخبر كما في قوله تعالى:" قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا "[3] يقول: أي مذلة الرحمن: يعني مهلة وأملى له في العمر فأخرج على لفظ الأمر إيذانا بوجوب ذلك . وأنه مفعول كالأمر به المتمثل لتقطع معاذير الضال.[4]

ومنها التحكم في قوله تعالى:"ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ "[5] يقول ذق إنك أنت العزيز الكريم للهزأ والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه)[6] .

وشرح الزمخشري معنى الأمر عند تفسير الآية الكريمة عند قوله تعالى :" وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ".[7]

فيقول : "فإن قلت ما الأمر ؟ قلت هو طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه وبه سمي الأمر الذي هو واحد الأمور الداعي.

الذي يدعو إليه من يتولاه شبه بأمره به فقيل له أمر تسمية المفعول به المصدر كأنه مأمور به كما قيل له شأن ، والنشأة : الطلب والقصد يقال شانت أي قصدت قصده"[8] .

---

[1] سورة المائدة، الآية: 2.

[2] أبو القاسم جار الله محمور بن عمر الزمخشري : الكشاف عن حقائق للتنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، دار الفكر ن بيروت ، لبنان ن ط1، 1398 هـ ، 1988 م ، ص 582.

[3] سورة مريم، الآية: 75.

[4] الزمخشري، الكشاف : 21/2.

[5] سورة الدخان، الآية: 79.

[6] الزمخشري: المرجع السابق 501/3.

[7] سورة البقرة، الآية: 27.

[8] الزمخشري: المرجع السابق ، 3-96.

ج- فخر الدين الراوي:

يعد فخر الدين الرازي من المفسرين الذين كان لهم بصمة كبيرة في البلاغة التي يخرج معناها إلى الأمر منها التهديد في قوله تعالى:" ۞ ۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ"[1]، يقول(لما ذكر الله تعالى عنهم هذا الفعل المتناقض هددهم فقال:" وليس المراد منه الأمور الفجر")[2]، والإباحة كما في قوله تعالى: "هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ " [4]ويقول:" فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه أمر إباحة" [5]

وأشار: أيأتي الأمر بمعنى الخبر وذلك في قوله تعالى :" فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ " [6] يقول:" هذا وأن وروده بصيغة الأمر إلا أن معناه الإخبار بأنه سيحصل هذه الحالة والدليل عليه قوله بعد ذلك: جزاء بما كانوا يكسبون."[7]

د- أبو حيان الأندلسي:

يعتبر أبو حيان الأندلسي من المفسرين الكبار وتناول ذلك في تفسيره البحر المحيط وقد أثار في بعض أوامر القرآن الكريم إلى أنا الأمر فيها يخرج عن معناه الأصلي إلى معان بلاغية منها:

---

[1] سورة الزمر، الآية: 08.

[2] محمد الرازي فخر الدين بن ضياء عمر : التفسير الكبير ، بيروت، لنان،ط1405،3هـ- 1985 م، ص249.

[4] سورة الملك، الآية : 15.

[5] الرازي: المرجع السابق،69/3.

[6] سورة التوبة، الآية : 82.

[7] التفسير الكبير: 153/16.

الإباحة كما في قوله تعالى:" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"[1]، يقول: "كلوا، أمر إباحة وتسويغ لأنه تعالى هو الموحد للأشياء فهو المتصرف فيها على ما يريد"[2].

والتهديد كما في قوله تعالى :"وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً "[3]، يقول: ومهلهل قليلا وعيد لهم بسرعة الانتقام والقليل موافاة آجالهم[4].

هـ) أبو السعود:

يعد أبو السعود من أكبر المفسرين الذين كان لهم اهتمام بالبلاغة، وقد اوضح ذلك في كتابه: «إرشاد العقل السليم" وأشار فيه الى معان بلاغية عديدة منها خروج الأمر عن دلالته الاصلية الى معان بلاغية منها: الاباحة في قوله تعالى :

" وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ"[5]

يقول: "وهذا كما ترى إطلاق كولي حيث أبيح لهما الأكل منها على وجه التوسعة البالغة المربحة للعلل"[6].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 168

[2] محمد بن يوسف الشهر باني حيان الأندلسي الغرناطي :تفسير البحر المحيط ،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،ج1 ، ط2 1403و-1983م،ص487.

[3] سورة المزمل، الآية: 11

[4] البحر المحيط 364/8

[5] سورة البقرة، الآية: 35

[6] ابو السعد بن محمح العماري الحنفي :ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، تحقيق: عبد القادر احمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة ،ج1 ، 1401هـ-1981م، ص158

والتهديد نحو قوله تعالى: "قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ".[1]

يقول أبو السعود: (أمر رسول الله صلى عليه وسلم بطرق التلوين بأن يوجههم بتشديد التهديد وتكرير الوعيد)[2].

والتعجيز نحو قوله تعالى:"وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ "[3] يقول (إنه من باب التعجيز القلم الحجز)[4].

3) عند الاصوليين:

لقد كان للأصوليين أثر كبير في تطور البحث البلاغي، قد أثار البلاغيين إلى الصلة الوثيقة بين علمي المعاني وأصوله الفنية، يقول في ذلك بهاء الدين السبكي : ((اعلم أن المعاني وأصول الفقه في غاية التداخل فإن الخبر والإنشاء الذين يتكلم فيهما المعاني هما موضوع علم الأصول، وان كل ما يتكلم عليه الاصول من كون الأمر للوجوب والنهي للتحريم ومسائل الاخبار والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد الاجيال والفصيل والترجيح كلها ترجع الى موضوع علم المعاني وليس في أصول الفقه وما ينفرد به كلام الشارع من غيره الحكم الشرعي والقياس وأشياء يسيرة))[5]، ومن أهم أعلامهم الذين قدموا تعريفا للأمر نذكر منهم:

---

[1] سورة الانعام، الآية: 135.

[2] المرجع السابق 288/2.

[3] سورة البقرة، الآية: 23.

[4] ارشا العقل السلي الى مزايا الكتاب الكريم 111/1.

[5] عروس الافراح :53/1.

أ-أبو الحسن البصري المعتزلي:

يعد أبو الحسن البصري من أشهر الاصوليين ومن مؤلفاته الكتاب الفقه، وضم هذا الكتاب كثيرا من البحوث البلاغية كالأمر والنهي وغيرها ونجده يقول في باب الترتيب ابواب اصول الفقه ((اعلم انه لما كانت اصول الفقه هي طرق وكيفية الاستدلال بها وما يتبع كيفية الاستدلال بها ،وكان الأمر والنهي من طرق الفقه... في أن الأمر اذا استعمل في الوجوب كان حقيقة))[1].

وقد اشار في كتابه الى بعض المعاني البلاغية يفيدها الامر بقوله :(إن الصيغة الأمر يجوز استعمالها في التهديد الإباحة)[2]، ويقول أيضا (وقد قال قاضي القضاة ان الامة انما حملت قول الله سبحانه وتعالى : "وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ "[3] وقوله سبحانه وتعالى: "فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ "[4] ، على الاباحة لأنها عملت من قصد النبي صلى الله عليه وسلم ،ضرورة هده الاشياء مباحة لو لا ما غرض فيها من إجرام أو مشاغل بالصلاة وما أشبه ذلك)[5].

ومما سلف يتضح لنا أن أبا الحسن البصري قد أشار إلى خروج الأمر إلى معان بلاغة كالتهديد والإباحة.

أ-فخر الدين الرازي:

من أهم مؤلفاته في اصول الفقه كتاب المحصول في علم الفقه وتناول في كتابه هذا الأمر وذكر للأمر خمسة عشر وجها .يقول الرازي :" قال الاصوليون صيغة افعل مستعملة

---

[1] ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المغني: المعتمد في أصول الفقه، تحقيق : محمد حميد الله ، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ج1، دمشق ، سوريا 1384 هـ- 1964م، ص13.

[2] المرجع نفسه: 77/1.

[3] سورة المائدة ، الآية: 2.

[4] سورة الجمعة، الآية: 10.

[5] المعتمد في اصول الفقه: 84/1.

في خمسة عشر وجها :الاول الايجاب كقوله تعالى: " وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ"[1] الثاني: الندب والثالث: الإرشاد، والرابع: الاباحة، الخامس: التهديد، السادس: الامتنان السابع: الإكرام، الثامن: التخسير، العاشر: الإهانة، والحادي عشر: التسوية، والثاني عشر: الدعاء، الثالث عشر: التمني، الرابع عشر: الاحتقار، خامس عشر : التكوين[2]

ج- الآمدي:

يعتر الأمري من بين الأصوليين الذين أشاروا الى معاني الأمر البلاغية وقد بين ذلك في كتابة الأحكام في كتابة في أصول الأحكام، وقد ذكر ان الأصوليين اتفقوا على اطلاق صيغة الأمر في خمسة عشر وجها: "الوجوب ،والندب ،والارشاد وهو قريب من الندب لاشتراكهما في طلب تحصيل المصلحة غير أن الندب لمصلحة أخروية والإرشاد لمصلحة دنيوية، والاباحة، والتأديب وهو داخل في الندب والامتنان، الإكرام، والتهديد والإنذار وهو في معنى التهديد والتسخير، والتعجيز، والإهانة، والدعاء، والتمني، وكمال القدرة"[3].

د- الشاطبي :

يعتبر الشاطبي من علماء الاصوليين الذين كان لهم أثر من تطور البحث البلاغي.

حيث ذكر في كتابه الموافقات في اصول الفقه بعض المعاني البلاغة كالتعجيز والتهديد وذكر ذلك:" مثل للتعجيز بقوله تعالى :" فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ"[4].

---

[1] سورة البقرة، الآية: 43.

[2] فجر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي :المحصول فيعلم اصول الفقه ،تحقيق :طه جابر فياض العلواني مطبوعات جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ط1 ، 1401هـ-1981م، ص57-61

[3] سيف الدين ابوا الحسن علي بن ابي بكر بن محمد الامري :الاحكام في اصول الاحكام، دار الفكر ج2، ط1، بيروت لبنان،1401هـ-1981م،ص13

[4] سورة الحج، الآية: 15.

وللتهديد بقوله تعالى :"ۖ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ۖ"[1].)[2]

4- عند علماء البلاغة :

لقد كان لعلماء البلاغة أثر كبير في ازدهار وتطور البحث البلاغي، وقد بينوا ذلك في دراستهم لأمر وتحديد صيغة وبعض معاني الأمر البلاغية المتولدة عن صيغة الأمر. ومن اهم أعلام البلاغة الذين اشاروا في دراستهم للأمر نجد منهم:

أ- السكاكي:

يعد السكاكي من البلاغيين الذين أشاروا إلى بعض المعاني البلاغية التي تفيد صيغة الأمر وبين ذلك في كتابه:" مفتاح العلوم" حيث يقول: " ثم انها حين تولد بحسب قرائن الاحوال ما ناسب المقام إن استعملت على سبيل التضرع كقولنا :"اللهم اغفر": ولدت الدعاء، وإن استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن رساويه في الرتبة" افعل" دون استعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وغن استعلمت في مقام الإذن كقولك جالس الحسن او ابن سرين لم يستأذن في ذلك أو لسان حاله ولدت الإباحة، وغن استعلمت في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد"[3]

مما سبق نجد أن السكاكي قد أشار الى بعض المعاني البلاغية التي تفيد صيغة الأمر كالدعاء والسؤال والالتماس والاباحة والتهديد.

ب-الخطيب القزويني:

لقد أشار الخطيب القزويني في كتابه : الإيضاح إلى بعض معاني الأمر البلاغية بقوله :" ثم غنها –أعني صيغة الأمر – قد تستعمل في غير طلب الفعل

---

[1] سورة فصلت، الآية: 40.

[2] أبو اسحاق إبراهيم بن ابراهيم بن موسى اللخ الغرناطي الشاطبي: الموافقات في اصول الاحكام ، دار نفعة للطباعة والنشر و التوزيع ن ج3، بيروت ن ص74.

[3] أبو يعقوب يوسف ابي بكر السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق : نعيم زرزور ن دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1304هـ - 1983م، ص319.

بحسب مناسبة المقام، كالاباحة كقولك في مقام الاذن : جالس الحسن وابن سرين والتهديد كقولك لعبد شتم مولاه وقد أدبه: اشتم مولاة، وعليه " ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ".[1]

والتعجيز كقولك لمن يدعي أمر تعتقد أنه ليس في وسعه: افعله، وعليه " فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ "[2].

والإهانة نحو :" ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا " [3] ، والتسوية كقوله :" فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ"[4]، والتمني و الدعاء إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع نحو" رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ" [5]

والتلطف كقولك لمن يساويك في الرتبة افعل دون استعلاء،

والاحتقار نحو : " رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ." [6]."[7]

ومما سبق نجد أن الخطيب القزويني. قد اشار في دراسته البلاغية الى كثير من المعاني البلاغية التي تفيد صيغة الأمر.

ج- الزملكاني :

لقد تبين الزملكاني في كتابه:" البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن" في دراسته الأمر البلاغية من ذلك قوله :" ومما جاء في صورة الخبر وهو امر في المعنى" ، قوله تعالى:"قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا "[8]، والمعنى ازرعوا سبع سنين متواليات

---

[1] سورة فصلت، الآية: 40.

[2] سورة البقرة، الآية: 23.

[3] سورة الاسراء، الآية: 50.

[4] سورة الطور، الآية: 10

[5] سورة نوح، الآية: 28.

[6] سورة يونس، الآية: 28.

[7] الخطيب القزويني: الإيضاح ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتب اللبناني ن ج1ن ط5، ص 241-243.

[8] سورة يوسف، الآية: 47.

بدليل فذروه في سنبله، ومن ذلك :"۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ". [1]

قوله تعالى : " وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ". [2]

فإنه حكم مندوب إليه[3].

د- الزركشي :

لقد أشار الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، إلى بعض معاني الأمر البلاغية في الفصل الذي عقده لوجوه الخطاب و الخطابات في القرآن الكريم كخطاب الكرامة نحو: " وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ "[4].

وخطاب الاهانة نحو قوله تعالى :" قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾"[5] وخطاب التهم نحو: وهو الاستهزاء بالمخاطب مأخوذ من تهم البئر إذا تهدمت ، كقوله تعالى: "ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ " [6]، وهو خطاب لأبي جهل، لأنه قال ما بين جبليها، يعني مكة – أعز ولاء الحرم مني.

وخطاب الاعتبار كقوله :" قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ "[7] ، وخطاب الجمارات خطاب من يعقل لقوله تعالى :"فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا

---

[1] سورة البقرة، الآية: 233.

[2] سورة البقرة، الآية: 228.

[3] الزملكاني: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، ص303-304.

[4] سورة الاعراف، الآية: 19.

[5] سورة المؤمنون، الآية: 108.

[6] سورة الدخان، الآية: 49.

[7] سورة العنكبوت، الآية: 20.

قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ "[1]، تقديره طائعة، ومنه قوله تعالى :" فأمرها كما تؤمر الواحدة المخاطبة المؤنثة لأن جمع ما لا يعقل كذلك يؤمره[2].

وجعل بعضهم منه:"۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا" [3]، بأن التعجيز حيث يقضي بالأمر فعل مالا يقدر عليه المخاطب و إنما معنى الآية كونوا بالتوهم كذا،[4] وأشار الزركشي إلى خروج الخبر والاستفهام على معنى الأمر[5].

هـ- جلال الدين السيوطي:

لقد عرف السيوطي الأمر قائلا: "هو طلب فعل غير كف، وصيغته أفعل وليفعل"[6] كما نجده قد ذكر المخاطبات في القرآن الكريم و ذلك في كتبه المشهورة الإتقان ومعترك الاقران وقد جاء فيها صيغ الأمر كخطاب الاهانة نحو قوله تعالى:" قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ "[7]، وخطاب التهكم وخطاب التهييج وخطاب التعجيز. وغيرها من الخطابات التي تحمل معنى الأمر، واشار إلى ان الأمر يرد مجازا المعاني كثيرة منها: الإباحة والتهديد والاهانة والتعجيز والامتنان والعجب والتسوية والاحتقار الإنذار، الإكرام، التكوين، التكذيب الاعتبار، التعجب.[8]

---

[1] سورة فصلت، الآية: 11.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، ج2 بيروت ، لبنان، ص 246 -247.

[3] سورة الاسراء، الآية: 50.

[4] البرهان الكاشف، 251.

[5] المرجع نفسه، 339.

[6] الإتقان، 243/3.

[7] سورة المؤمنون، الآية: 108.

[8] جلال الدين عبد الرحمن السوطي: الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، ج1،ط1، القاهرة، 1387هـ ، 1976م، ص 243. 244.

المبحث الثاني؛ صيغ الأمر:

يستفاد من صيغ الأمر التكليف الالزامي بالفعل[1] ويوجد للأمر أربع صيغ وهي:

1- فعل الأمر

2-اسم فعل الأمر

3-المصارع المقرون بلام الأمر

4-المصدر النائب عن فعل الأمر

1/فعـــــل الأمـــر:

وهو كل فعل دل على طلب بصيغته وعلامته قبول ياء المخاطبة[2]'ولا تكون هده الصيغة الاللمخاطبة، كقوله تعالي "فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ " [3]، ففعل الأمر (استقم) مبني علي السكون، وفعل الأمر مبني دائما ويأتي بناؤه على النحو الآتي:

ا/بنـــاؤه على السكـون:

1-اداكان صحيح الاخير لم يتصل به شيء: كقوله تعالي:"ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ "،[4] فالفعل " اقرأ «فعل امر صحيح مبني علي السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت.

---

[1]عبد العزيز عتيق: علم المعاني231/1

[2]علي حسن مزيان: الاساليب النحوية في ضوء القران الكريم، صحيح الشيخ محمد عبده والاستاد محمد الشنقيطي دار الكتب العلمية،بيرون،لبنان،ص81.

[3]سورة هود، الآية: 112.

[4]سورة العلق، الآية:1.

2-حذف حرف العلة ادا كان اخره حرف علة (واو، اويا، اوالف)[1]،كقوله تعالى" ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ "[2]، فالفعل «ادع" حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستترا تقديره انت.

3-مع نون النسوة:

نحو قوله تعالى:" وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ"[3]، فالمبني على السكون :قرن ، أقمن ، أتيت ، أطعن .

ب- بناؤه على حذف النون:

1-مع ألف المثنى:

نحو قوله تعالى: " ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ " [4] ، نلاحظ في فعل الأمر اذ هبتنا أن النون حذفت من أخره لاتصال بألف المثنى ومنه .

اذهبا : فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله المثنى والألف والفاعل .

2-مع واو الجماعة:

نحو قوله تعالى:"وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ"،[5]

فنلاحظ من خلال هذه الآية أن كل من فعلا الأمر " قاتلو " واعلموا: كل منهما حذفت النون من أخرهم لاتصالهم بواو الجماعة .

---

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق،دارالمناهج،عمان،الارضن،ط1428،1هـ-2007م،6600

[2] سورة النحل، الآية: 125.

[3] سورة الاحزاب، الآية: 33.

[4] سورة طه، الآية: 43.

[5] سورة البقرة، الآية: 244.

ومن قاتلوا واعلموا: فعل أمر مبني على حذف حرف النون لاتصاله بواو الجماعة و الواو فاعل.

3- مع ياء الجماعة:

نحو قوله تعالى :"يَـٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ"[1]

فنلاحظ من خلال هذه الآية أن فعل الأمر " اقنتي"، اسجدي" ، "اركعي" حذفت النون من اخرهم لاتصالهم بياء المخاطبة ومنه:

اقنتي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة والياء فاعل.

ج- بناؤه على الفتح:

مثال ذلك: كافحن في سبيل العلم.

كافحن: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

2- اسم فعل الأمر:

هو الذي يأتي بمعنى الأمر الانه ليس فعل أمر، وهي الفاظ تقوم الأفعال في الدلالة على معناها في عملها.[2]، فهو لا يقبل علامات الافعال ولا يقبل الضمائر مقل التاء أول الالف المثنى أو واو الجماعة او ياء المخاطبة ولا يقبل تاء التأنيث ولا يقبل " لم" في المضارع[3].

يعمل اسم الفعل حسب الفعل الذي حسب الفعل الذي يؤدي معناه، ولهذا اسميت أسماء، الافعال لأنها تستعمل، استعمال الافعال من حيث الصيغة المألوفة وأغلب هذه الأبنية لا تخرج من حقيقتها واستعمالها نحو "افعل"[4]، مثل ذلك "هلم" بمعنى اقبل اذا اتصلت بالضمائر هلما، هلموا، فهي فعل امر مبني على ما بين فعل الأمر، واذا اتصلت

---

[1] سورة أل عمران: الآية 43.

[2] ابن عقيل: شرح ابن عقيل ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، ط2، 1962، ص237.

[3] محمود حسن مخالفة: النحو الشافي الشامل ، دار الميسرة، عمان، الاردن،ط1، 1427هـ - 2007م ، ط2، 1432هـ- 2011 م، ص 510.

[4] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بالضمائر فهي اسم فعل امر[1] كقوله تعالى " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ "[2]

من خلال هذه الآية الكريمة فإنها: اسم فعل أمر بمعنى خذ.

أمثلة من أسماء فعل الأمر:

صه: بمعنى أسكت

مه: بمعنى أكفف

ايه: بمعنى زد

عليك : بمعنى الزم

حيّ : بمعنى أقبل

3/ المضارع المقرون بلام الأمر:

يأتي على صيغة ليفعل، هذه اللام تستعمل في أمر الغائب وتدخل على الفعل المضارع وتسمى بلام الطلب ، وقد وردت في القرآن الكريم بقوله:"لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ "[3] فالفعل ينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر تجزم الفعل المضارع فالمضارع بعدها يأتي مجزوما.

- يجزم المضارع بالسكون اذا كان صحيح الآخر[4]، نحو قوله تعالى:" وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ".[5]

---

[1] محمد حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل. ص:511

[2] سورة الحاقة، الآية: 19.

[3] سورة الطلاق، الآية: 07.

[4] محسن علي عطية: الأساليب النحوية:ص68.

[5] سورة العنكبوت، الآية: 12.

- بحذف حرف العلة اذا كان معتل الآخر نحو قوله تعالى:" وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ "[1] فنلاحظ في الآية الكريمة الفعل يقضي جزم بحذف.
- حرف العلة الياء لدخول ياء الأمر عليه، ويجزم بحذف النون اذا كان مسندا إلى واو الجماعة أو ألف الأثنين أو ياء المخاطبة نحو قوله تعالى:"فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ"[2] فالفعل يستجيبوا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون و الواو ضمير متصل مبني في محل رفع الفاعل.
- إن لام الأمر لكون مبنية على الكسر اذا لم سبق بحرف قبلها و من ذلك مثل ما ذكر سابقا :ليقضي ،أما إذا أسبقت بالفاء أو الواو فإنها تبنى على السكون[3] و ذلك ما ذكر سابقا في الاية الكريمة :فليستجيبوا.

المصـدر النائــب عن فعـل الأمر:

يقصد به إقامة المصدر مقام فعل الأمر ويؤدي ما يؤديه من معنى الأمر.

نحو قوله تعالى:"۞ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا "[4]،بمعنى احسنوا الى الوالدين احسانا، ونحو قوله تعالى:"فَسُحْقًا لِّأَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ "[5].

فسحقا: أي فشديدا، وهو مصدر (سحق) وقد ناب المصدر عن فعل الأمر والمعنى: اسحقو سحقا.

---

[1] سورة الزخرف، الآية: 77 .

[2] سورة البقرة، الآية: 186.

[3] النحو الشافي الشامل: ص79.

[4] سورة الإسراء، الآية: 23.

[5] سورة الملك، الآية: 11.

-يقول بن عقيل : ولاسم مصدر عمل اي ان اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل والمراد باسم المصدر: ماساوى المصدر في الدلالة على معناه[1].

- أما البلاغيون ومنهم ابن الاثير فقال: ومن حذف الفعل باب يسمى إقامة المصدر مقام الفعل كقوله تعالى: "فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ "[2] أصله :(فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه[3].

وذهب الزمخشري الى ان اقامة المصدر مقام الفعل فيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد يقول في قوله تعالى:" *فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ* "،(واصله فاضربوا الرقاب ضربا)،فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضاف إلى المفعول و فيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد الانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصية التي فيه).[4]

وقد تخرج هذه الصيغة الى الدعاء عندما تكون من ادنى الى اعلى كقولك: "عفوا عفوا" لفعل محذوف تقديره: اعف، وقد تخرج هذه الصيغة الى الالتماس اذا كانت بين متساويين في الرتبة كقولك لزميلك: لفظا اي الطف لطفا[5].

---

[1] شرح ابن عقيل: ص98.

[2] سورة محمد، الآية: 4.

[3] ضياء الدين ابن الاثير: المثل السائر الكاتب و الشاعر، تحقيق: الدكتور احمد الكوفي، و الدكتور بدوي طبابنة، ج2 مصر، 1960-1962م، ص301.

[4] ابو قاسم جاز الله محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل مصر،1281، ص230.

[5] محسن علي عطية: الاساليب النحوية ، دار المناهج لنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 1438هـ-2007م، ص69.

المبحث الثالث : أغراض الأمر البلاغية وعلاقتها بالسياق

أ- علاقة الأمر بالسياق :

" قد لاحظ البلاغيون منذ القديم ظاهرة السياق ،من خلال مقولتهم الدقيقة بألا مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام فانطلقوا في مباحثهم حول فكرة السياق وربطها بالصياغة أو بمعنى أصح ربط الصياغة بالسياق."[1]

فالسياق عند عبد القاهر الجرجاني:" لا يعتب أن الكل نقطة البدء كما يظن ،وإنما العكس هو الصحيح ،فالسياق هو نقطة البدء بحيث لا يمكن وجود كيان للتعبير غلا من خلاله وحينئذ من الواجب رصد السياق ثم البحث عن الألفاظ وعلاقاتها فيها ثانيا.[2]

فاللفظة في حد ذاتها لا قيمة لها وإنما تستمد قيمتها من السياق الذي ترد فيه ،فهو الذي يمنحها دلالتها المميزة من خلال موقعها في النص وعلاقاتها ببقية عناصر الجملة حيث نرى أن دلالة الأمر من متتبعات الكلام بمعنى أن السياق وقرائن الأحوال هي التي تحدد تلك المعاني المرادة ، فالأمر أن يصر الهمم وأن توجه الأذهان إلى معرفة المزايا والاسرار الكامنة وراء استعمال الأساليب الإنشائية في الدلالة على هذه المعاني، والوقوف عليها من خلال سياقات الكلام ومعرفة قرائن أحواله لا أن تبدد في اللهث وراء النقاط علاقات لا تنمى ذوقا ولا تقيد شيئا ."[3]

" يخرج الطلب إلى معنى الأمر ،حيث يكون من أعلى إلى أدنى وهنا نكون مع سياق مقامي، يخرج أما لي الأمر بفعل م ندبا وإما إباحة، وإذا كان الأمر من الأسفل للعالي يون بدلالة الدعاء ويخرج الأمر إلى معاني كثيرة التعجب ولتسوية، الإهانة التعجيز المراءاة، التكذيب، الإنعام، التكوين، الامتنان وغيرها مما يدل على دقائق الدلالة التي يفيدها الأمر والتي يمن تحديد كل منها، إلا بالاستثناء إلى السياق.[4]

---

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، دار النور للطباعة، القاهرة، مصر، ط1 ،1994، ص305.

[2] المرجع نفسه، ص321.

[3] بسوني عبد الفتاح نوجي : علم المعاني دراسة بلاغة ونقدية ، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، ج2، ص100.

[4] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1 ،1429-2008، ص337.

ب) أغراض الأمـر:

الأمر و لب حدوث شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب على سبيل التكليف ، والإلزام من جهة عليا آمر إي جهة دنيا مأمورة ولكن قد يخرج الأمر عن هذا لأصل فيفيد معاني كثيرة للدلالة عن معان أخرى واستفاد من لسياق وقرائن الأحوال ومن أهم هذه المعاني :

1-الـدعـاء:

هو الطلب على سبيل التضرع والخضوع ، ويكون في أسلوب الأمر إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى منزلة .[1] وهو كلام إنشائي دال على الطلب مع خضوع ويسمى سؤالا [2] وهو يكون بكل صيغة الأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا[3] وسماه ابن قتيبة وابن فراس المسألة[4] عرفه القز ويني بأنه طلب الفعل على سبيل التضرع [5] نحو قوله تعالى :"رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ "[6] ، وكذلك في قوله تعالى :"رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ "[7] ، فنلاحظ أن في كل من لآيتين المذكورتين سابقا التضرع إلى الله والتوجه إليه بالدعاء له في ان يغفر الذنوب فهو الغافر لعبد وهذا في الآية الأولى إما في الثانية أن يجعل ها البلد آمنا وأن يرق أهله من الثمرات لأنه هو الرازق.

---

[1] يبسوني عبد الفتاح نيوذ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ،ج2،ص93.

[2] محمد علي الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون ، مشواري شركة خياط للكتب والنشر ،ج2،بيروت، لبنان ص306.

[3] عبد العزيز عتيق، علم لمعاني، ص77.

[4] أحمد بن فارس، المحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهما، تحقيق، مصطفى الغيومي، مؤسسة بدران، بيروت لبنان ،1964، ص 298.

[5] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القز ويني: الإيضاح في لوم البلاغة ، تحقيق : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بجامع الأزهر، مطبعة الستة المحمدية، ج1، القاهرة ، مصر، ص 145.

[6] سورة نوح، الآية: 193.

[7] سورة البقرة، الآية: 126.

1-الالتماس :

هو الطلب الصادر عن المتساويين قدرا ومترك على سبيل التلطف ،من دون استعلاء المعتبر في الأمر ومن التضرع المعتبر في الدعاء [1] قال السبكي : هو طلب مساوي كقولك بلا استعلاء لمن يساويك [2] وقد وضحه القز ويني بقوله : " إذا استعملت فيه على سبيل التلطف " قولك لمن يساويك "افعل " دون استعلاء [3] وأسلوب الالتماس تتسم في أعطافه الرقة وأدب التعبير، كقولك مثلا لصديقك: خذ القلم لو سمحت ومن ذلك قوله تعالى :"**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّه نَاجٍ مِنْهُمَا اُذْكُرنِّي مِنْهُمَا اُذْكُرنِّي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَّسَاهُ** الشَّيْطَانَ ذكرَ رَبِّهُ فَلَبَّثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِّيْنِ"[4] ، والأمر في قوله :اذكرني " غرضها الالتماس .

1- النصح والإرشـــاد:

هو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه ، وإنما هو طلب يعمل بين طياته معنى النصيحة و الموعظة والإرشاد [5] و الإرشاد ونقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق وأرشده الله هداه إلى الأمر [6] ومن ذلك قوله تعالى :" إذاً تَدَايَنْتُم بَدينَ إِلَى أَجَلْ مُسَمّى فَأُكْتُبُوهُ وليكتب بَيْنَكُمْ كِتَابَ بِالْعِدْلِ" [7]فورد فعل الأمر(فاكتبوه، وليكتب) في هذه الآية الكريمة غرضها النصح والإرشاد ومن قول الشاعر محمود سامي البارودي [8]:

أحسن إلى الناس تستبعد قلوبهم فطالما استبعد الإنسان إحسان

فنلاحظ في ها البيت الشعري أن الشاعر محمود سامي البارودي خرج إلى النصح والإرشاد وذلك بالإحسان إلى الناس .

---

[1] مختصر سعد الدين التفزاني: شروح التلخيص ،مطبعة علي البابي الحلبي ،ج1،مصر،ص 320-321 .

[2]أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي: مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى البادي الحلبي ،ط1، مصر ،1937م، ص 319 .

[3] درويش الجندي: علم المعاني، دار النهضة ،القاهرة، مصر، ص 37 .

4 سورة يوسف: الآية 42 .

[5] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 78.

[6] اللسان: ص .3

[7] سورة البقرة: الآية 82 .

[8] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 79.

2- التمني :

يكون في مقام طلب الشيء المحبوب الذي لا قدرة للطالب عليه ولا طمع له في حصوله[1]وهو في اصطلاح البلاغيون طلب حصول الشيء على سبيل المحبة[2]

والتمني المفاد عن طريق الأمر في القرآن الكريم جاء في قوله تعالى :" حَتَّى إِذاً جَاءَ أَحَدَّهُمْ الْمَوْتَ قَالَ رُبَّ ارجعون لَعَلَي أَعَمَلَ صَالَحَا فِيمَا تَرَكَتْ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةَ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ ورائهم بَرْزَخَ يَوْمِ يَبْعَثُونَ[3]" .

فنلاحظ في هذه الآيات أنه يعلن لتوبة عند مواجهة الموت وطلب العودة إلى الدنيا لإرجاع ما فاته ويتمنى العودة ليعمل صالحا ،وعلى هذا فالأمر في قوله " رب ارجعون " للتمني يقول امرئ القيس[4] :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الأصباح منك بأمثل

فالشاعر قد كثرت همومه وتكالبت عليه الشدائد حتى أصابه الأرق وهجره النوم فهو يتمنى أن ينجلي ذلك الليل ويستقبل الصباح بضيائه حتى يتخلص مما يعانيه.

3- التسوية :

تكون في مقام توهم رجحان الأمرين على الآخر[5]، والتسوية يخاطب بها من هو بصدد أن يتوهم أن أحد الطرفين المذكورين في محلهما من الفعل ومقابله أرجح من الآخر وأرفع فيرفع ذلك ويسوي بينهما [6] والعلاقة بين التسوية والأمر تضاد لأن التسوية بين الفعل والترك تضاد إيجاب [7] وورد ذلك في قوله تعالى:" قُلْ آمنوا أَوَلَا تُؤْمَنُوا" .[8]

---

[1] بسيوني عبد الفتاح قيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية ،ج2، 92 .

[2] حاشية دسوقي: شروح التلخيص : 238/2 .

[3] سورة المؤمنون، الآية: 99-100 .

[4] بسيوني عبد الفتاح قيود : علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية ، ص 92 .

[5] المرجع نفسه، 92/2 .

[6] مواهب الفتاح:319/2 .

[7] محمدين محمد عرفة الدسوقي: حاشية دسوقي على مختصر السعد : شروح التلخيص 318/2 .

[8] سورة الإسراء، الآية: 107 .

ففي هذه الآية تسوية بين الإيمان وعدمه أي آمنوا فقد آمن به من هو أفضل منكم وأعظم، ولذا استوى إيمانكم وعدم إيمانكم في ذلك.

4- التعجيز :

يكون بالتحدي بفعل شيء لا يستطيع المخاطب فعله ويكون في مقام إظهار عجز على عدم قدرته على فعل أمر ليس في وسعه ذل وذلك من تبيل التحدي.[1]

ورد ذلك في قوله تعالى :" إِنُ كُنْتُم فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَلَنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتُوا بِسورَةٍ مِنْ مِثْلُه وَادَّعَوْا شهداءَكُمْ مِنْ دُونَ اللهِ إِنَّ كُنْتُم صَادِقَيْن".[2]

فالمراد من هذه الآية ليس التكليف والإلزام من أن يأتوا بسورة من مثله وإنما بيان عجزهم في أن يأتوا بسورة من مثله فلم يمكنهم من ذلك وظهر عجزهم في ذلك.

أما السيوطي فقد بين عن الأمر للتعجيز بقول الشاعر :[3]

أروني بخيلا طال عمرا ببخله وهاتوا كريما مات من كثرة البذل

فورد التعجيز في هذا البيت الشعري في أن يبينوا طول عمر لبخيل ببخله، وأن يأتوا له بكريم مات من كثرة العطاء والكرم.

5- التهـديـــد :

يكون باستعمال صيغة الأمر من جانب الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفا وتحذيرا له، ويسميه ابن فارس "الوعيد"[4] وقد ذكره ابن قتيبة في كتابه: "تأويل مشكل القرآن" وعرّفه بقوله :" ومنه يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو تهديد " [5]، ومن ذلك قوله تعالى :" إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آبائنا لَا يَخْفَوْنَ

---

[1] حمدي الشيخ : الوافي في تسيير البلاغة، البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،2011، ص 86.

[2] سورة البقرة، الآية: 23 .

[3] المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص 227 .

[4] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 80-81 .

[5] أنعام نوال عقاري: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ،ط2، بيروت ،لبنان ، 1417هـ - 1996 ، ص 228 .

عَلَينَا أَفَمِنْ يَلْقَى ' فِي النَّارِ ' خَيِّرَ أَمْ مِنْ يَأْتِي آمَنَا ' يَوْمَ الْقِيَامَةِ ' أَعَمَّلُوا مَا شِئْتُم أَنَّه بِمَا تُعْمِلُونَ بَصيرَ" [1]

والمراد من هذه الآية انه ستلقون عقاب أعمالكم في النار فليس المراد بالأمر " اعملوا "، أي يعملون ما يشاءون بل المراد منه التهديد حتى يكفوا عن العناد وهذا هو سر بلاغة التعبير بالأمر في مقام التهديد.

6- **الإهانة والتحقير :**

تكون في مقام عدم الاعتداء بالمخاطب وقلة المبالاة به[2]، ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والاقلال من شأنه والازدراء به وتبكيته.[3]

أشار اليه القزويني في :"الايضاح" بقوله تعالى:"ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ"[4]

فالكافر في هذه الآية لا يمكنه الذوق ،لأنه يعاني من العذاب وآلامه، وفي قوله تعالى: "بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا."[5] ،ففي هذه الآية الأمر بالتبشير يحمل معنى الاهانة والتحقير للمنافقين .

7- **التخيير :**

هو تردد الأمر بين شيئين ولا يجوز الجمع بينهما، كقولك" تزوج زينب أو أختها" وعرّف الأمر المبرّد، فقال: وكذلك وقوعها للتخيير تقول:" اضرب عبد الله وإما خالدا " ،فالأمر لا يشك ولكنه خير الأمر.[6]

---

[1] سورة فصلت، الآية: 40.

[2] بسوني عبد الفتاح نيود: علم المعاني دراسة بلاغة ونقدية ، ص 91 .

[3] عبد العزيز عتيق : علم المعاني ،ص 81 .

[4] سورة الدخان، الآية: 49.

[5] سورة النساء، الآية: 138.

[6] أنعام نوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص 225.

ومن ذلك قوله تعالى :" قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ "[1]

فالأمر في هذه الآية للتخيير والدعاء هنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء فالله الأسماء الحسنى ففيه رد لما أنكره المشركون من تسمية الرحمن ، وإذن بتسميته بذلك.

10-الإبـــــاحـة :

تكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه ،فيكون الأمر إذن له بالفعل ولا حرج ولأحرج عليه بالترك [2]

وفي اصطلاح البلاغيين كذلك إذا استعملت صيغة الأمر في مقام توهم السامع فيه عدم جواز الجمع بين الأمرين[3] والعلاقة بين الطلب والإباحة ان كلا منهما مأذون فيه ولا يقال للجزئية لأن المباح جنس للجواب [4]ومن أساليب الأمر التي أفادت الإباحة :" وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ " [5]

،فالمراد من الأمر في الآية الكريمة إباحة الأكل والشرب في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر وبيان الخيط الأبيض من الأسود .

11- المشــورة :

ذكر الراغب في المفردات المشاورة والمشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض وهي مأخوذة من قولهم شرت العسل إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه [6] ومما

---

[1] سورة الاسراء، الآية 110.

[2] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 79.

[3] حاشية دسوقي : شروح التلخيص: 313/2 .

[4] عروس الأفراح : ص 313 .

[5] سورة البقرة ، الآية: 187 .

[6] أبو القاسم الحسين بن محمد راغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ،تح : محمد السيد الكيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأخيرة ، مصر، 1381-1961 م، ص 270 .

جاء للصورة في قوله تعالى :"ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ." [1]

فنلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة ان اخوة يوسف عليه السلام تشاوروا عليه من أجل قتله أو نفيه

12- **التكوين :**

ذكره السيوطي في كتابه: "معترك الأقران" فعرفه بقوله: "هو أعظم من التسخير " في حين أن السبكي قال : "هو قريب من التسخير إلا ان هذا أعم"[2]

ومن ذلك قوله تعالى." **كن فيكون**"[3] ، ففعل (كن)للتكوين وهذا التكوين لا يكون إلا من الله سبحانه وتعالى في هذه الآية .

13- **التلهيف :**

عرفه ابن فارس في كتابه : الصحابي ، فقال :" ويكون أمرا ، والمعنى تلهيف وتخيير "[4] ومن ذلك قوله تعالى:" قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ".[5]

[1] سورة يوسف، الآية: 9-10

[2] المعجم المفصل في علوم البلاغة ،ص 227

[3] سورة البقرة، الآية: 117

[4] الصاحبي، ص: 302

[5] سورة آل عمران: الآية 119

14- **الندب :**

بأن تكون صيغة الفعل أمرا ومعناه الندب ، بمعنى أن المخاطب في حل من فعله أو عدم فعله [1]، ومن ذلك قوله تعالى :".وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ."[2] إذ ورد الأمر في قوله :"استمعوا" ،"وانصتوا" وغرضها الندب .

15-التسليم :

حيث يكون اللفظ أمرا ،والمعنى تسليم وتفويض بأن يضع ما يشاء [3]

ومن أساليب الأمر التي جاءت على صيغة التسليم في قوله تعالى :".قَالُواْ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ " [4] إذ ورد الأمر في قوله " فاقض" وغرضها التسليم ،والمراد من قوله : اصنع ما أنت صانع .

16- الخبر :

يكون اللفظ أمرا، والمعنى خبر، نحو قوله تعالى:".۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ "[5]، يقول الرازي:" هذا الكلام وأن كان في اللفظ خبر إلا أنه في المعنى أمر وإنما جاز ذلك لوجهين: الأول: تقدير الآية: والوالدات يرضعن أولادهن في حكم الله الذي أوجبه، إلا أنه حذف لدلالة الكلام عليه ،والثاني :أن يكون معنى :يرضعن ليرضعن، إلا أنه حذف ذلك التصرف في الكلام مع زوال الإبهام.[6]

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 82.

[2] سورة الأعراف، الآية: 204.

[3] علم المعاني، ص 82.

[4] سورة طه، الآية: 72.

[5] سورة البقرة، الآية: 223.

[6] فخر الدين محمد بن عمر الرازي : التفسير الكبير ، دار الفكرى، ط3، بيروت،1985 م، ص 125

17- التعجب :

التعجب هو النظر إلى الشيء غير مألوف ولا معتاد ، فهو حالة تعرض للإنسان حين يعظم موقع الشيء عنده ويخفى ، والشيء الذي يكون كذلك عجيب وعجيبة. [1]

هو معنى يحصل عند التعجب عند مشاهدة ما يجهل سيئة ويقل في العادة وجود مثله. [2]

ومن ذلك قوله تعالى :".**ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا** "[3] ففعل الأمر أنظر جاء على صيغة التعجب ،فهو تعجب في كيفية ضرب مثال وبين عجبهم في ذلك .

18- التكريم :

جاء التكريم في قوله تعالى :"يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ."[4]

ففي هذه الآية تكريم لعباده المؤمنين مبشرهم بالجنة بما فيها من نعيم دائم خالدين فيه وذلك هو الفوز العظيم لهم .

19- الاعتبار :

جاء الاعتبار في قوله تعالى :"**ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ** ."[5] ،وقوله تعالى أيضا :" **قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا**

---

[1] صباح عبيد راز الأساليب الانشائية وأسرارها البلاغية في القرآن ، مطبعة الأمانة ،ط1،مصر، 1406هـ ،1986 م، ص 243 .

[2] علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل للزمخشري ، عالم الكتب ، بيروت ،لبنان ، ج7 ، ص 142 .

[3] سورة الفرقان، الآية: 9.

[4] سورة الحديد، الآية : 12.

[5] سورة الأنعام، الآية: 99.

يُؤۡمِنُونَ "[1] فالأمر الذي ورد في الآيتين في قوله : " أنظروا " من أجل التأمل والاعتبار في خلق الله و معجزاته في ذلك .

20- **الدوام :**

هو الاستمرار في الشيء وعدم تركه ومن قوله تعالى:" ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ"[2] أي :أدم هدايتنا وثبتنا عليها .

21- **السخرية والتهكم :**

السخرية كما يقول ابن فارس : السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على اشعار واستدلال[3]، والتهكم السخرية القوية العنيفة فاشتقاقها يدل على القوة إذ هي مأخوذة من " تهكمت البقر إذا تهدمت. "[4]

من ذلك قوله تعالى :" **بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ".[5]

فقد وردت السخرية في هذه البية في قوله تعالى " بشر " بدل من أن يقول حذرا أو أنذروا ذلك من باب السخرية منهم : فقد بشر النافقين بأن لهم عذاب أليم وهذا ما يدل على السخرية في ذلك .

---

[1] سورة يونس، الآية: 101 .

[2] سورة الفاتحة، الآية : 4.

[3] مقايس اللغة: 144/3 .

[4] عبد الحليم حنفي: أسلوب السخرية في القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987، ص 13.

[5] سورة النساء: الآية 138-139

الرجاء :

ذكر الراغب في المفردات بأن الرجاء : ظن يقتضي حصول ما فيه مرة [1] أما عاشور فقد نص على أن الرجاء :" ترقب الخير مع تغليب ظن حصوله "[2]

ويقول الدسوقي : وعلى ما في المطول وهو التحقيق من أجل الترجي ليس بطلب بل هو ترقب الحصول [3] ومن ذلك قوله تعالى :".إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " [4]

إذ ورد الرجاء في الآية في قوله تعالى " يرجون " فهم يرجون رحمة الله وغفرانه فهو الغفور الرحيم لعباده، ومن مثال ذلك أيضا قوله تعالى:".**قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ** "[5].

فقد جاء الأمر في قوله تعالى:" استغفر لنا" رجاء من أبوهم ليستغفر لهم ويطلب لهم المغفرة من الله فهو الغفور الرحيم، اعترافا بذنبهم وخطئهم في ذلك.

وهذه الصيغ التي ذكرناها سابقا ليس على سبيل الحصر، فهناك صيغ أخرى يمكن أن تستفاد من السياق منها التأديب، التعليم، التكذيب، التفريض، الإنعام.

---

[1] المفردات، ص 190.

[2] التحرير والتنوير: 338/2

[3] محمد بن محمد عرفة الدسوقي : حاشية دسوقي على مختصر السعد، طبع عيسى البابي الحلبي و شركائه ،ج1، مصر ص 239 .

[4] سورة البقرة : الآية 218 .

[5] سورة يوسف: الآية 97.

الفصل الثاني؛

أغراض الأمر البلاغية في الخطاب الرباني للأنبياء والرسل في القران الكريم.

المبحث الأول: مفهوم القرآن الكريم.

1- تعريف القرآن الكريم:

أ.لغة:

جاء في لسان العرب :قرأ يقرأ قراءة و قرآنا. والقرآن بمعني الجمع ،و يسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها لقوله تعالى:"إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ "[1]: أي جمعه وقراءته قال تعالى :"فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ[2]" اي :قراءته.

وقرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممته بعضه إلى بعض[3] . والقرآن اسم ، ليس بمهموز وقرأت الكتابة قراءة و قرآنا ،و منه سمي القرآن و الاصل في هذه اللفظة لجمع الجمع وهو مصدر .وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة.[4]

ومنه فالقرآن لغة :بمعنى الجمع و الضم .

والقرآن مصدر قرأ، قرْأٌ و قراءة و قرآنا الشيء :جمعه وضم بعضه إلى بعض ويسمى أيضا :الفرقان والكتاب ،و التنزيل والذكر والمصحف و هو يتألف من سورة[5] .

فرغم تعدد أسماء القرآن إلا أن المعني يبق واحد وهو الجمع .ويسمي بهذا الاسم لأنه جمع السور والآيات وضمها و جمع العلوم و الحكم. و على هذا فهمزته الأصلية وأكثر القرّاء يهمزه[6].لأنه أتى على مصدر قرأ يقرأ قراءة و قرآناً ،كالغفران مصدر غفر فالقرآن

---

[1] سورة القيامة، الآية: 17.

[2] سورة القيامة، الآية: 18.

[3] ابن منطور: لسان العرب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، ج11، 2006م، ص69.

[4] نفس المرجع، ص70.

[5] المنجد الابجدي: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط8، 1986، ص792.

[6] ابراهيم محمد، الجرمي: معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2001،1م،ص214.

هو اذن بمعنى القراءة[1] وهو مرادف الكتاب[2] وبيان ذلك قوله تعالى" إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا "[3].

وقال في موضوع آخر "إِنَّا سَمِعْنَا كِتَبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ "[4] والآيتان أم الدلائل

القرآن من قرأ اي جمع ،و القرآن في الأصل مصدر على وزن فعلان نحو غفران ورجحان .وأقرأت فلانا كذا ،قال تعالى :"سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ " [5] بمعنى القرآن الكريم .

وتقرّأت تفهمت وقارأته دارسته ، والقراءة :ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم ،ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة[6] .

ومنه القرآن مرادف للقراءة ،وبمعني جمع الحروف وضمها وهو مصدر قرأ وعلى وزن فعلان، إلا أنه نقل من هذا المعنى المصدري و جعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي –صلى الله عليه وسلم –بأنه وصف من القرء بمعنى الجمع وأنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، ويقال: فرقانا أيضا وكذلك الكتاب والذكر والتنزيل .

ب–اصطلاحا:

القرآن هو المنزل المعجز بآياته المتعبد بتلاوته[7] كما يعرف "ابراهيم محمد " في قوله: "هو كتاب الله تعالى المنزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم –للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته. المفتتح بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.[8] أما عند الأصوليين

---

[1]دردوس مكي: المختصر في أصول الفقه، المطبعة الجهوية، قسنطينة، الجزائر، ط3،2007م، ص20.

[2]بدر الدين بهادر، الزركشي: البحر المحيط، دار الكتبي، بيروت، لبنان، ط1،ج2،1994م،ص177.

[3]سورة الجن، الآية:1.

[4]سورة الاحقاف، الآية: 30

[5]سورة الأعلى: الآية 06.

[6]الراغب، الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، باب القاف، ص402.

[7]بدر الدين بهادر، الزركشي: المرجع السابق، ص178.

[8]إبرهيم محمد، الجرمي، المرجع السابق ص214

والفقهاء و علماء العربية فهو :"الكلام المعجز المنزل على النبي – صلى الله عليه و سلم– المكتوب في المصاحف ،المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[1] .

كما جاء تعريف القرآن في كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم أنه :"كلام الله المنزل على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم –المعجز بلفظه ،المتعبد بتلاوته ،المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[2] . وهو الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه سلم –[3]وكلام الله تعالى الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيد الأنبياء والمرسلين، وتعبدنا الله بتلاوته .

ووصل إلينا بالتواتر ،ويقال :"القرآن كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد – صلى الله عليه و سلم – باللفظ العربي المكتوب بين دفتي المصحف ،فالقرآن كتاب هداية الناس جميعا عربهم و عجمهم، وكتاب خالد لا يدخله شيء من التحريف والتبديل والتغيير[4]. أو التزوير أو الزيادة فيه أو النقص منه[5] .لأنه الله تعالى تكفل بحفظه بقوله تعالى :"إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُون ".[6]

من خلال التعريفات السابقة نصل إلى أن القرآن هو :"كلام الله تعالى الذي نزل به الروح الامين على قلب سيد الانبياء المرسلين ،بلسان عربي المعجز والمتحدي بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

فقد نزل مفرقا حسب الحوادث، نحو اثنتين وعشرين سنة وشهرين واثنتين وعشرين يوما على أرجح الاقوال ،وكان اول نزوله بمكة المكرمة في غار حراء واستمر ينزل بها من رمضان سنة 41الى ربيع الاول سنة 54من ميلاده – صلى الله عليه وسلم – و نزل الباقي

---

[1] سعيد بن احمد، شريدح: تقويم طرق تعليم القرآن و علومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ص238،237.

[2] محمد محمد، أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط3،1987م،ص20.

[3] صابر حسين محمد، أبو سليمان: مورد الظمآن في علوم القرآن، الدار السلفية،الهند،ط1،1984م،ص6.

[4] أحمد ياسين، أحمد الخياري: محاضرات في علوم القرآن، دار العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2.، 1913م،ص13.

[5] ابراهيم، النعمة: علوم القرآن، ط2،2008م،ص8.

[6] سورة الحجر: الآية 09.

بالمدينة الى ذي الحجة سنة 63 من ميلاده –صلى الله عليه وسلم –ومجموع القرآن 114 سورة اولها الفاتحة وآخرها الناس وعدد آياته 6236اما كلماته 77479 وعدد حروفه 240740.[1]

وكذلك معرفة سبب النزول له اثر كبير وفائدة كبرى في فهم الآية والتعرف على أسرار التعبير فيها لأن النص القران المرتبط بسبب معين للنزول تجيء صياغته وطريقة التعبير غامضة ومثال ذلك قوله تعالى:" "۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ "[2]

وأيضا حتى نستطيع التعرف على من نزلت فيه الآية، ونتمكن من فهم المبهم فيها، وفي ذلك اسناد الفضل لأهله ونفي التهمة عن البريء الذي ألصق به ما هو براء، منه ،مثل ما روي عن عائشة– رضي الله عنها– حينما ردت على مروان بن الحكم عندما اتهم أخاها هو الذي نزل فيه قوله تعالى : "وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ."[3]

نزل القران الكريم على النبي – صلى الله عليه و سلم – منجما اي مفرقا حسب الوقائع و الحوادث، و كانت مدة نزوله ثلاث وعشرون سنة وآخر نزوله في السنة العاشرة من الهجرة و اول آية نزلت قوله تعالى " ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ "[4]، و أخر أية نزلت هي:" ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ [5].

[1] حسن، البنا: مقاصد القرآن الكريم، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د ط،1988م، ص111.

[2] سورة البقرة، الآية 158.

[3] سورة الاحقاف الآية: 17.

[4] سورة العلق، الآية: 1،2.

[5] سورة المائدة: الآية 03.

ج- سبب النزول:

من المعروف ان القرآن الكريم نزل عن طريق الوحي على الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد نزل لهداية الناس وتنوير افكارهم ، وتربية ارواحهم و عقولهم، وكان في نفس الوقت يحدد الحلول الصحيحة للمشاكل التي تتعاقب على الدعوة في مختلف مراحلها ،ويجيب على ما هو جدير من الاسئلة التي يتلقاها النبي – صلى الله عليه وسلم – من المؤمنين او غيرهم، ويعلق على جملة من الاحداث والوقائع التي كانت في حياة الناس تعليقا واضحا يوضع فيه موقف الرسالة من تلك الاحداث والوقائع . والقرآن الكريم من حيث سبب النزول ينقسم الى قسمين : قسم ابتداء نزل من الله غير مرتبط بسبب من الاسباب الخاصة، وهو كثير في القرآن الكريم، لإنما هو لهداية الخلق، وإرشادهم الى ما فيه سدادهم في ادنيا والآخرة.

وقسم نزل مرتبط بسبب من الاسباب الخاصة، وهو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبنية لحكمه ، أيام وقوعه[1]. المعنى أن حادثة وقعت في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – أو سؤال وجه اليه، فنزلت الآية أو الوحي بتبيان ما يتصل بهده الحادثة أو بجواب ذلك السؤال .

ويقول "الجعبري" في أسباب النزول: نزول القرآن الكريم على قسمين: قسم نزل ابتداء ،وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل نذكر منها معرفة وجه الحكمة الباعث على تشييع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة ٠

بخصوص السبب ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فإدا عرف السبب قصر التخصيص على ماعدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع. وقال "الواحدي": "لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها "[2]. معنى هدا اننا لا نستطيع فهم الآية أو شرحها الا بمعرفة سبب نزولها، وكدلك قول "ابن تيمية: "ان معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم

[1] احمد ياسين، احمد الخياري: المرجع السابق، ص 13.

[2] جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ج 1، ص 28.

بالسبب يورث العلم بالمسبب"[1]. انك اذا عرفت سبب النزول الآية ادركت مقصودها، واذا عرفت السبب عرفت المسبب.

ومن امثلة هدا القسم نذكر ذلك الخلاف الذي دب بين جماعة من الاوس و جماعة من الخزرج بدسيسة من اليهود –اعداء الله– تنادت الجماعتان السلاح ، السلاح ،فنزل بسببه الآيات الحكيمة من سورة آل عمران : "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ "[2].و الآيات التي بعدها وهي اروع ما ينفر من الانقسام و الشقاق ،و يرغّب في المحبة و الوحدة والاتفاق وكذلك الخطأ الفادح الذي ارتكبه ذلك السكران الذي ام الناس في الصلاة ثم قرأ السورة بعد الفاتحة "قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ " وحذف لفظ "لا".فنزلت الآية " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ [3] " وقد يكون ايضا ذلك سؤالا يتصل بأمر مضى، نحو قوله تعالى :"وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا "[4] .ويتصل بحاضر نحو قوله تعالى "وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا "[5].

ام يتصل بمستقبل نحو قوله تعالى: " يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا" [6]،اما المراد بأيام وقوعه، ان تنزل بعده مباشرة، او بعد دلك بقليل .مثل الآيات المتعلقة بقصة اهل الكهف، وذي القرنين ، فقد بعد خمسة عشر يوما من سؤالهم النبي – صلى الله عليه وسلم – اما اذا كانت تلك الحادثة تمنيا من التمنيات، ورغبة من الرغبات كموافقات عمر – رضي الله عنه –و من امثلتها ما اخرجه البخاري وغيره من انس – رضي الله عنه – قال: قال

[1] جلال الدين، عبد الرحمان السيوطي: المرجع نفسه، ص 29.

[2] سورة آل عمران، الآية: 100.

[3] سورة النساء، الآية 43.

[4] سورة الكهف، الآية 83.

[5] سورة الإسراء، الآية 85.

[6] سورة الاسراء، الآية 85.

عمر (وافقت ابي في ثلاث :قلت: يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ،فنزلت " وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ "[1].

وقلت يا رسول الله نساؤك يدخل عليهن البرد الفاجر ، فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ "[2]. ومن هذا نفهم ان الحكمة من اسباب النزول تكمن في معرفة حكمة الله فيما شرعه فالمؤمن يزداد ايمانا على ايمانه، واما الكافر فتسوقه تلك الحكم الى الايمان ان كان يعلم ان هذا التشريع قام على رعاية مصالح الانسان .

[1] سورة البقرة، الآية: 125.

[2] سورة الأحزاب، الآية: 53.

خصائص الخطاب القرآني:

القرآن هو خطاب عالمي، لكن كيف يمكن لخطاب واحد أن يستوعب البشرية بأكملها إن لم يكن هذا الخطاب قادرا على استيعاب خصوصياتها وسائر أنماطها الثقافية ومناهجها المعرفية؟ وإن لم يكن الخطاب يشتمل على خصائص تؤهله لذلك؟ وقد وهم البعض واتهم الخطاب القرآني بأنه خطاب حصري يختص بقوم –العرب– دون سائر الأقوام، بمكان–الجزيرة العربية–دون سائر الأمكنة، وبزمان –زمن النزول–دون سائر الازمان.

إن الخطاب القرآني لا كأي خطاب: إنه خطاب معجز متحد مطلق يستوعب الإنسان والموقف والواقع ويتجاوزهما فالخطاب القرآني بإعجازه وإطلاقته يستوعب الواقع أي واقع ويتجاوزه، يستوعبه بما يحمل من قدرات الخطاب المهيأ للتنزيل على أي واقع نسبي ومهما كانت التغيرات النوعية فيه، وذلك" بغاياته وكلياته ومقاصده، والربط بين غايات الحق من الخلق والسنن الموضوعة لتسييره إلى مداه". فعلاقة الخطاب القرآني ببيئة وأسباب النزول هي علاقة النسبي بالمطلق.

فالخطاب القرآني يتوجه بشكل مباشر هادف الى الانسان في كينونته الكاملة عقلاً ونفساً ووجداناً وعاطفة. يقول الدكتور عبد الله دراز:" وفي النفس الإنسانية قوّتان: قوة تفكير وقوة وجدان، وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها. فأما إحداهما فتنقب عن الحق لمعرفته وعن الخير للعمل به أما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم والبيان التام هو الذي يوفي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهاذين الجناحين، فيؤتيهما حظاً من الفائدة العقلية و المتعة الوجدانية معاً".[1]

فهو خطاب لابد أن يبدأ بالإنسان ذاته ونفسه في إطار الأمة من غير انحراف نحو عرق أو طبقة أو لاهوت أو ما إليها، فإنها كلها تتنافى مع مكونات هذا الإنسان

[1] عبد الله دراز: النبأ العظيم، دار القلم، ط6، الكويت، 1405هـ /1984م، ص113114.

وخصائصه، ولا يمكن لأي نوع من أنواع الخطاب الأخرى التي تمت صياغتها قديماً وحديثاً ان تشكل منظومة دوافع الفاعلية لدى الإنسان لأن الخطاب القرآني خطاب موجه من المخاطب (الله) جلّ شأنه إلى مستويات التلقي والإدراك الانساني كافة يستجيش فيها كل قابليات الحياة والاستجابة ويُحدث علاقة لا تسمح

المبحث الثاني: الامر في الخطاب الرباني للأنبياء و الرسل في القرآن الكريم.

من تأمل الخطاب القرآني في أسلوبه و بلاغته، وفي تصريفه وتنويعه، استبان له وجه بديع من اوجه الاعجاز القرآني، وخصيصة من خصائصه الأكيدة، وبيان ذلك في شمولية الخطاب القرآني لجميع أصناف المخاطبين، على اختلاف أجناسهم، وأمكنتهم، ومللهم.

فقد خاطب الله–سبحانه– الناس بصيغة العموم في بعض آيات القرآن، وخاطب الأنبياء المرسلين–عليهم السلام– في بعض آخر، وخاطب أصناف الناس من المؤمنين والكفار المشركين، وأشار الى المنافقين في آيات اخرى وهذا الامر يعلم بالتتبع والاستقراء لآيات القرآن الكريم.

ومن المعاني البلاغية التي خرج فيها الأمر في الخطاب القرآني للأنبياء والرسل في القرآن الكريم م يأتي:

اولا: خطاب الأنبياء والرسل بذكر أسمائهم:

ومن مجالات الخطاب القرآني خطابه للأنبياء والمرسلين–عليهم السلام– بذكر أسمائهم وأمرهم بدعوة الناس إلى الإيمان و التوحيد، وإلى أصول الخير والسعادة وأشياء أخرى ومن ذلك:

الإبـــــاحـــــة:

1 – قوله –عز و جلّ–في شأن نبيّ الله آدم–عليه السلام–:" وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾"[1].

[1] سورة البقرة، الآية: 35.

ينتزع من هذه الآية، أن العالم جدير بالإكرام بالعيش الهنيء، والأمر بقوله "اسكن" مستعمل في الامتنان بالتمكين و التخويل، و ليس أمراً لآدم بأن يسعى بنفسه لسكنى الجنة إذ لا قدرة له على ذلك السعي فلا يُكلّف إلاّ به.[1]

التنويه بشأن المخاطب:

قوله أيضاً:" قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ "[2]

استهل الله عزوجلّ خطابه لآدم عليه السلام بالنداء مع انه غير بعيد عن سماع الامر الالهي للتنويه باسم آدم و اظهار اسمه في الملا الاعلى، حتى ينال بذلك حسن السمعة مع ما فيه من التكريم عند الآمر، لان شان الآمر والمخاطب اذا تلطف مع المخاطب ان يذكر اسمه ولا يقتصر على ضمير الخطاب حتى لا يساوي بخطابه كل خطاب، وبهذا يكون غرض الامر للتنويه بشان المخاطب[3]

2-قال تعالى في شان نبي الله نوح-عليه السلام-

"وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾"[4]

وهو أمر بصنع الفلك لتهيئة نجاته ونجاة من قد آمن به من العذاب الذي قدره الله لقومه.[5]

---

[1] عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم، ط1،الأردن،2014،ص115.

[2] سورة البقرة: الآية،33.

[3] عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم،ص112.

[4] سورة هود: الآية،37-36.

[5] عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم، ص93.

التكريم:

وورد التكريم في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى خطابا لنوح –عليه السلام"

"قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾"[1]

فالأمر في قوله "اهبط" على ما يبدو أمر حقيقي لكن الرضا والتكريم في هذه الآية مستفاد من المتعلق {بسلام منا و بركات عليك} لان الحال هيئة من هيئات الفعل أي اهبط يحُفُك السلام[2]

3-التهـديـد:

قوله عزوجلّ في شأن نبي الله ابراهيم–عليه السلام " قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ "[3]

واضح أن الامر في هذه الآية حقيقي فيه تهديد شديد، فقد هدده بعقوبة آجلة إن لم يُقلِع عن كفره بآلهتهم، و بعقوبة عاجلة و هي طرده من معاشرته و قطع مكالمته. [4]

التكوين:

قال تعالى خطابا لإبراهيم–عليه السلام:" وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ

---

[1] سورة هود: الآية،48.

[2] محمد بن الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير(تفسير) ، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1993، ص32/28.

[3] سورة مريم:الآية،46.

[4] ابن عاشور التحرير والتنوير،ج22،ص45.

فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ".[1]

جاء هذا الخطاب مكللا بالأوامر التي أمرها الله لنبيه إبراهيم و غرضه التكوين والاحياء.

و قال تعالى أيضا:" يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَآ "[2]

مقول محذوف دل عليه المقام و هو من بديع الإيجاز، و هو وحي من الله إلى إبراهيم عليه السلام، فإذا كان من كلام الله فقوله:{أمر ربك} إظهار في مقام الإضمار لإدخال الروع في ضمير السامع و{أمر الله} قضاؤه، أي أمر تكونه.[3]

و قال تعالى أيضا مخاطبا إبراهيم و إسماعيل-عليهما السلام-"

وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾"[4]

وهو خطاب إلهي موجه إبراهيم وإسماعيل وأمر من جلالته بالتكليف {أن طهّرا بيتي} فيجب ان يراد بها التطهير من كل أمر لا يليق بالبيت. أي جاء الأمر بغرض التكليف والوجوب.[5]

---

[1] سورة البقرة: الآية، 260 .

[2] سورة هود، الآية:76.

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج13، ص201.

[4] البقرة، الآية:25.

[5] فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص47.

الطمـأنـــة والتثبيت:

4- و جاء ذلك في قوله تعالى مخاطبا موسى-عليه السلام-" وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ " [1] ﴿٣١﴾

"أقبل" للطمأنة و التثبيت و كذلك النهي في قوله: "لا تخف" بدليل قوله "إنّك من الآمنين" فهذا التعبير يدل على زيادة تحقيق الأمن و الطمأنة حيث جاء مؤكدا ب "أن" و جعله من جملة الآمنين.[2]

التأدب و الالتماس:

و قد جاء ذلك في خطاب الله تعالى لنبيه موسى:" ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ [3]

وقوله "قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [4]

وقال تعالى"وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ [5] ﴿١٣﴾

وقال ابضا" إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ [6]

و الملاحظ أن هذه الاوامر جاءت كلها" مسبوقة بصيغ في منتهى الرفق و الرحمة بسيدنا موسى عليه السلام، فقبل أن يأمر الحق عبده و رسوله الكريم موسى عليه السلام

---

[1] سورة القصص، الآية: 31.

[2] التحرير والتنوير 211/18.

[3] سورة طه، الآية 24.

[4] سورة الأعراف: الآية 144.

[5] سورة طه، الآية: 13.

[6] سورة طه، الآية: 12.

بخلع نعليه، أخبره بأنه الله الذي لا اله الا هو الواحد المستحق للعبادة"[1] و هذا لتسكين روعة نفسه من خطاب لا يرى مخاطبه[2].ثم سبق الامر بالاستماع في قوله "فاستمع لما يوحى" والذي يفيد قمة اللطف و الرحمة و التشريف.

و قال تعالى أيضا خطابا لموسى وهارون عليهما السلام: " قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ". [3]

في هذه الآية تعانق الامر والنهي لافادة الالهاب والتهييج، وفي هذا يقول الطاهر بن عاشور:{و إذا كان موسى وهارون مستقيمين، وناهيك باستقامة النبوة كان أمرهما بالإستقامة مستعملا في الأمر بالدوام عليهما، وأعقب حثهما على الإستقامة بالنهي عن اتباع الطريق الذين لا يعلمون و ان كان ذلك مشمولا للاستقامة تنبيها على توخي السلامة من العدول عن طريق الحق اهتماما بالتحذير من الفساد.}[4]

التنبيه و التهييج:

5-قوله-عز و جل- في شأن نبي الله داوود-عليه السلام "وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ "[5].

الأمر في هذه الآية للإلهاب و التهييج، وقد أمر نبيه داوود فيه بالحكم بين الناس بالحق ونهاه فيه عن اتباع الهوى.[6]

---

[1] بن عاشور: التحرير والتنوير، ج1، ص196.

[2] المرجع نفسه،ص197.

[3] يونس، الآية:89.

[4] التحرير والتنوير 273/11.

[5] سورة ص، الآية:26

[6] أبو حيان الأثير: البحر المحيط، مطبعة السعادات، ج1، مصر، 1429هـ، ص95.

التخيير:

6- قوله عزوجَل في شأن نبيه سليمان-عليه السلام: " رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ "[1]

في قوله {فامنن أو أمسك} للتخيير كما هو واضح من نظم الآية الكريمة.

7- و قال تعالى خطابا لنبيه يحيى عليه السلام:" يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾[2]

و الكتاب هو التوراة.

البشـــارة:

8- في قوله تعالى لما خاطب عيسى عليه السلام :" إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ

[1] سورة ص ، الآية: 33-39.

[2] سورة مريم، الآية: 12.

وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٠﴾ "[1]

و إنما يكون ذلك في الآخرة، فذكر عذاب الدنيا هنا إدماج . فإن كان هذا خطاب الله لعيسى فهو مستعمل في صريح معناه، و إن كان كلاما من الله في القرآن خوطب به النبي- صلّى الله عليه و سلم- و المسلمون، صحّ ان يكون مرادا منه أيضا التعريض بالمشركين في ظلمهم محمدا- صلى الله عليه و سلم-عن مكابرة منهم و حسد.[2]

الإلهاب و التهييج:

9- قال -عزّ و جلّ-في شأن نبي الله-محمد صلى الله عليه و سلم، و الآيات في شانه عليه السلام كثيرة بفضل الله تعالى يقول:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿٣﴾ "[3]

الأوامر في هدا السياق للإلهاب و التهييج له صلى الله عليه و سلم لأن لا يتصور منه خلافها، وذكر الزركشي ان الخطاب في هذه الآية من خطاب العين و المراد غيره فالخطاب له صلى الله عليه و سلم و المراد أمته، لأنه صلى الله عليه و سلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكافرين.[4]

---

[1] سورة المائدة، الآية: 110.

[2] التحرير والتنوير 261/15.

[3] سورة هود، الآية: 112.

[4] التحرير و التنوير 273/11.

الديمومة و الاستمرار:

و من أساليب الأمر التي أفادت الدوام في القرآن التي خوطب بها الرسول صلى الله عليه و سلم كثيرة تند عن الحصر نكتفي بالإشارة إلى بعضها من ذلك قوله تعالى: " ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ "[1]

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بتبليغ ما أنزل إليه و هو صلى الله عليه و سلم قد بلغ ما أنزل إليه فهو أمر بالديمومة.[2]

و قوله أيضا:"وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾"[3]

و هو خطاب باسم محمد صلى الله عليه و سلم، و أمر غرضه الدوام و الاستمرار.[4]

قال تعالى أيضا:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾ [5]

و خاطب الله عز و جل محمد عليه السلام في قوله:

"يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾" [6]

---

[1] سورة المائدة، الآية: 67.

[2] البحر المحيط 529/3.

[3] سورة ابراهيم، الآية: 44.

[4] التفسير الكبير 190/20.

[5] سورة المزمل، الآية: 01-02.

[6] سورة المدثر، الآية: 01-02.

ثانيا: الأمر للأنبياء دون ذكر أسمائهم:

و قد جاء الأمر في شأن الرسول صلى الله عليه و سلم كثيرا بفضل الله و من صيغه.

التعجب:

ورد ذلك في قوله تعالى:أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾.[1]

الاذ ورد الأمر على صيغة التعجب في قوله "اسمع"، ففي هذه الكريمة لا يوصف الله تعالى صما و عميا في الدنيا و بما سيسمعون و يبصرون مما يصدع قلوبهم، أي ما أبصرهم وأسمعهم في ذلك اليوم العصيب بعد أن صموا في الدنيا آذانهم و عموا أبصارهم و هملوا عقولهم و اتبعوا أهواءهم يومئذ لا ينفعهم الإبصار و الإسماع.[2]

و قوله أيضا" ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٩﴾ [3]

الاعتبـار مع الإخبـــار :

ذكر الامر على صيغة الاعتبار في عدة آيات منها:

جاء ذلك في قوله تعالى: "وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ [4]

إذ ورد الأمر في هذه الآية على صيغة الاعتبار مع الإخبار في قوله "اذكر" يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و سلم واذكر في الكتاب إبراهيم و اتله على قومك هؤلاء الذين يعبدون الأصنام، واذكر لهم ما كان من خبر إبراهيم خليل الرحمن الذين هم من ذريته ويدعون أنهم على ملته، و قد كان صديقا نبيا مع ابيه، كيف نهاه عن عبادة الاصنام.[5]

---

[1] سورة مريم، الآية: 38.

[2] سورة التحرير والتنوير 95/8.

[3] سورة لفرقان، الآية: 09.

[4] سورة مريم، الآية: 41.

[5] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج9، ص250-251.

و قال أيضا:"

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥٤﴾ [1]

اذ ورد الامر على صيغة الإعتبار مع الإخبار في قوله: "اذكر".

و قال أيضا: " ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ [2]

يخاطب الرحمن في هذه الآية نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و يقول له: ادع لهؤلاء المنافقين الذين وصف صفاتهم في هذه الآيات بالمغفرة، أو لا تدع لهم يا محمد و هذا كلام خرج مخرج الأمر تأويله الخبر و معناه إن استغفرت لهم يا محمد أو لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم.[3]

التهديد و الوعيد:

إذ ورد الأمر على صيغة التهديد و الوعيد في قوله تعالى: " وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٩﴾ "[4]

وهو خطاب موجه إلى النبي محمد صلى الله عليه و سلم.

وقال تعالى في شأن نبيه صالح عليه السلام:" إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ﴿٢٧﴾."[5]

---

[1] سورة مريم، الآية: 54.

[2] سورة التوبة، الآية: 80.

[3] تفسير الطبري 136/10.

[4] سورة مريم، الآية: 39.

[5] سورة القمر، الآية: 27.

فالخطاب في هذه الآية لنبي الله صالح فهو تأييد له و تثبيث له عليه السلام و تهديد لهم.

التخيير:

اذ جاء الامر بمعنى التخيير في قوله تعالى: "هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾[1]

فقد جاء الخطاب هنا لنبي الله سليمان عليه السلام.

ثالثا: الأمر للأنبياء و الرسل جميعا

وقد جاء ذلك في موضع واحد من القرآن الكريم و ذلك في قوله تعالى في سورة المؤمنون: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَـٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ [2]

الآية مظهر من مظاهر الإيجاز القرآني المثير يقول: {إباحة الطيبات } إشارة إلى أن الأمر للإباحة و الترفيه.[3]

---

[1] سورة ص، الآية: 39.

[2] سورة المؤمنون، الآية: 51.

[3] صباح عبد راز: الأساليب الإنشائية، ص34.

خاتمة

خـــاتمـــــة:

نحمد الله تعالى الذي وفقنا وأعاننا على انجاز هذا العمل حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلاة والسلام على رسوله الكريم قدوتاً لكل خير.

وبعد أن أبلغ هذا البحث نهايته، نصل هنا إلى عرض ما أسفرت عليه دراستنا من نتائج وأفكار، تكون خلاصة لفصولنا، نتوج بها هذا البحث نذكرها في شكل نقاط كالتالي:
-القرآن الكريم جاء ليتحدى كل النصوص السابق ة(شعراً ونثراً) حيث تحدّاهم في بيانه وإعجازه حاملاً في طياته ثورة أدبية وأخلاقية ومعرفية ولغوية فقامت الدراسات حول هذا الكتاب المعجز تبحث في دلالة ألفاظه وأهمية صيغه.

لا يمكننا فهم معاني ودلالة كلام الله عز وجلً إلا بالرجوع إلى التفاسير المشهورة. يعد أسلوب الأمر من أكثر الأساليب انتشاراً في اللغة العربية إذ يتداخل مع جميع الأساليب.

وبعد أن أبلغ هذا البحث نهايته، نصل هنا إلى عرض ما أسفرت عليه دراستنا من نتائج وأفكار، تكون خلاصة لفصولنا، نتوج بها هذا البحث نذكرها في شكل نقاط كالتالي:

-القرآن الكريم جاء ليتحدى كل النصوص السابقة (شعراً ونثراً) حيث تحدّاهم في بيانه وإعجازه حاملاً في طياته ثورة أدبية وأخلاقية ومعرفية ولغوية فقامت الدراسات حول هذا الكتاب المعجز تبحث في دلالة ألفاظه وأهمية صيغه.

لا يمكننا فهم معاني ودلالة كلام الله عز وجلً إلا بالرجوع إلى التفاسير المشهورة. ظاهرة خروج الأمر إلى المعاني البلاغية ظاهرة قديمة في كلام العرب.

إن للأصوليين أثراً كبيراً وجهداً عظيماً في نمو المباحث البلاغية وخاصة ما يتعلق بالمعاني.

إن المعاني البلاغية الذي خرج إليها الأمر كان أظهر المعاني كون الأسلوب القرآني فيه من الخصوبة والثراء ما يفيض بالمعاني البلاغية العالية.

إن الأوامر في القرآن الكريم نوعان:

1-أوامر حقيقية تشريعية، والمطلوب به تحقيق أو ترك ما بعدها على الوجوب.

1- أوامر المراد منها المعاني البلاغية التي تستفاد من السياق، والمقام من ذلك النصح والإرشاد، والالتماس والتخيير، والتهديد السخرية والتعجيز وغير ذلك.

2- وفي الختام ندعوا الله أن يوفقنا ويمدنا بالعون، وأن يكون هذا العمل قنديلاً ينير طريقنا في الجنة ونطلب من الله عز وجلّ أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل الذي كنا نطلب من خلاله رضوان الله تعالى والتقرب إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، بيروت ، لبنان 1964م.
2. أبو اسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشاطبي: الموافقات في أصول الأحكام. دار الفكر،ج3، بيروت.
3. عبد الله دراز: النبأ العظيم، دار القلم، ط6، الكويت، 1984م
4. إنعام نوال العكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، لبنان، 1427هـ، 2007م.
5. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة،ج2، بيروت، لبنان.
6. بسيوني عبد الفتاح نيود: علم المعاني دراسة بلاغية و نقدية، مكتبة وهبة، القاهرة مصر.
7. هادي نهرة: علم الدلالة التطبيقي، عالم الكتب الحديث، عمان ، الأردن،1428هـ 2008م.
8. محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون،ج2،بيروت، لبنان.
9. جرجاني، علي بن محمد،: التعريفات، عالم الكتب، ط1، بيروت، لبنان، 1937م.
10. سيبويه، أبو بشر: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر 1977م.
11. الفراء، أبو زكريا: معاني القرآن، مطبوعات معهد البحوث العلمية و أحياء التراث، شركة مكة للطباعة و النشر، ط1، 1408هـ، 1988م.
12. أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1398، 1978م.
13. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، ج3،ط1،القاهرة،1387،1981م.

14. ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط4، القاهرة، 1999م.
15. أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد الآمدي: الإحكام في أصول الإحكام. دار الفكر ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1304هـ، 1981م.
16. أبو الحسن محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي: المعتمد في أصول الفقه. المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سوريا، 1384هـ ، 1981م .
17. حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، 2011م.
18. ابو حيان أثير الدين محمد: البحر المحيط، مطبعة السعادات، ج1، مصر 1429هـ.
19. ابو حيان الأندلسي الغرناطي: تفسير البحر المحيط، دار الفكر،ج1، ط2، بيروت لبنان، 1403هـ، 1983م.
20. خشاب: المرتجل، تح: علي حيدر، دمشق، 1972.
21. خطيب القزويني: الإيضاح في علوم القرآن، تح، محمد عبد المنعم خفاجي منشورات دار الكتب اللبناني، ج1،ط5، 1980م.
22. دسوقي محمد :حاشية الدسوقي على مختصر السعد،مطبعة علي البابي الحلبي مصر.
23. السكاكي أبو يعقوب يوسف: مفتاح العلوم، مطبعة علي البابي الحلبي،ط1، مصر 1937م.
24. رابح بوحوش: الأسلوبيات و تحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، 2006.
25. عبد الرحمن حبنك الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، سوريا 1416هـ،م1996م.
26. ابن منظور: لسان العرب، بيروت، لبنان، 1956.
27. سعد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، المغرب 1992.
28. طه عبد الرحمان: اللسان و الميزان، الدار البيضاء، المغرب، 1998.

29. سعود بن محمد العماري الحنفي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. مكتبة الرياض الحديثة ، 1401هـ، 1981م .
30. صباح عبد راز:الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، 1406هـ، 1986م.
31. ابن عاشور، محمد بن الطاهر: التحرير و التنوير(تفسير)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1993م.
32. ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي: مجاز القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان 1401هـ، 1981م.
33. ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: القاهرة، مصر ،ط2،1962م.
34. علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
35. علي حسن مزيان: الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
36. عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم، ط1، الأردن، 2014م.
37. عزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان
38. ابن فارس أبو الحسن : الصاحبي في فقه اللغة، مطبعة البابي الحلبي، ط1 القاهرة 1997م.
39. فخر الدين الرازي: المحصول في علم أصول الفقه، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ط1، 1401هـ، 1981م.
40. ابو قاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1971م.
41. ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1398،1988م.
42. ابن كثير، القرشي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، 1422هـ، 2002م.
43. المبرد، أبو العباس: المقتضب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د تاريخ.

44. محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر: التفسير الكبير، دار الفكر، لبنان بيروت، ط3، 1405،1985م.
45. محمد حسني مغالسة: النحو الشامل، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 1427هـ 2007م.
46. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، دار نوربار للطباعة، القاهرة، مصر ط1،1994.
47. محمد علي عطية: الأساليب النحوية عرض و تطبيق، دار المناهج، عمان الأردن، ط1 ، 1428هـ، 2007م.
48. ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي: مفتاح العلوم. دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1403هـ، 1983م.

فهرس الموضوعات

الفهرس:

مقدمة.....أ-ج.

مدخل؛ مفهوم الخطاب القرآني.....

أولا: الخطاب..... 01

1لغة.....02

2-إصطلاحا.....02

ثانيا: الخطاب عند العرب.....03-04

الفصل الأول؛ أسلوب الأمر في القرآن الكريم وبلاغته.....

المبحث الاول: مفهوم الأمر..... 06

تعريف الامر.....06

1)عند اللغويين والنحاة.....07

2)عند المفسرين.....11

3)عند الأصوليين.....16

4)عند علماء البلاغة.....19

المبحث الثاني؛ صيغ الأمر.....23

المبحث الثالث؛ أغراض الأمر البلاغية وعلاقتها بالسياق.....29

الفصل الثاني؛ أغراض الأمر في الخطاب الرباني للأنبياء والرسل في القرآن الكريم

دراسة تطبيقية.....

المبحث الاول؛ التعريف بالقرآن الكريم.....42

أولا: مفهوم القرآن الكريم..... 42

1-لغة..... 42
2-إصطلاحا..... 43
ثانيا: سبب نزول القرآن الكريم.....46
ثالثا: خصائص الخطاب القرآني.....49
المبحث الثاني؛ أغراض الأمر البلاغية في الخطاب القرآني للأنبياء والرسل.....51
أولا: خطاب الأنبياء والرسل بذكر أسمائهم..... 51
ثانيا: خطاب الأنبياء والرسل دون ذكر أسمائهم.....60
ثالثا: خطاب الرسل عامة..... 62
الخاتمة.....64
قائمة المصادر والمراجع.....
فهرست الموضوعات.....